

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190338**

UNIVERSAL  
LIBRARY







# الإشارة

الى من نال الوزارة

تأليف

امين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن منجب

بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري

عني بتحقيقه والتعليق عليه

عبد الله مخلص

عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس

[مقتطف من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية . المجلد الخامس والعشرون]



(طبع)

بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي

للخاض بالعادات الشرقية بالقاهرة

سنة

١٩٧٣









# الإشارة الى من نال الوزارة

تأليف

امين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن منجب  
بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري  
عني بتحقيقه والتعليق عليه

عبد الله مخلص

عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية بيت المقدس

[مقتطف من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية . المجلد الخامس والعشرون]



(طبع)  
مطبعة المعهد العلمي الفرنسي  
للمناس بالاعاديات الشرقية بالقاهرة

—

١٩٦٤

ميلادية



# الإشارة

## الى من نال الوزارة

تأليف

امين الدين تاج الرياسة ابي القاسم علي بن منجب

بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المصري

عني بتحقيقه والتعليق عليه

عبد الله مخلص

عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية بيت المقدس

---

### تصديقاً لحققه

وقعت في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس على رسالة صغيرة موسومة بـ «الإشارة الى من نال الوزارة لابن منجب الصيرفي» تتضمن تراجم وزراء الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى اتمام الامر بأحكام الله فذكرني الاطلاع عليها انني كنت قد قرأت في آن سابق شيئاً عن هذه

الرسالة ومؤلفها في بعض المظان وعُدَّتْ فاعُدَّتْ النظر في ذلك فاذا بآبن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ ١٢٨١ م قد ذكرها في وفيات الأعيان في عرني كلامه على ترجمتي الأستاذ برجوان والوزير يعقوب بن كَيْس فقال في ترجمة الأول (١) :

« وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ولما قُتِلَ خَلْفُ أَلْفِ سِرَابِلِ دِيْقِي بِأَلْفِ تَكَّةِ حَرِيرٍ وَمِنَ الْمَالِيسِ وَالْفَرَسِ وَالْأَلَاتِ وَالْكُتُبِ وَالطَّرَائِفِ مَا لَا يَحْصِي كَثْرَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ »  
وقال في ترجمة الثاني (٢) :

« وذكره ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بآبن الصيرفي المصري في جزء ستمائة «الإشارة الى من نال الوزارة» وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتداء فيه بذكر يعقوب المذكور الخ »

وقد جاء على ذكره ايضا في ترجمتي الوزيرين آبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وآبي القاسم الحسين بن علي المغربي فقال في ترجمة آبي الفضل (٣) :

« ثم آبي رأيت بخط آبي القاسم بن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة »

وقال في ترجمة آبي القاسم (٤) :

« ونقلت نُسْبَةَ المذكور في الأول من خط آبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بآبن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم »

وذكره ايضا في ترجمة الحصري القيرواني والمجللة راجعة الى آبي العرب الزيري بقوله (٥) :

« قال ابن الصيرفي وبلغني انه في سنة سبع وخمسمائة حي بالاندلس والله اعلم »

وذكره في ترجمة يعقوب حفيد عبد المؤمن صاحب المغرب عند ذكر البياسي فقال (٦) :

« وذكر البياسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي المصري الخ »

(١) وفيات الأعيان طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ١٨٨١ م جزء ١ من الصيرفي

(٢) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٩

ص ١١٠

(٣) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٢٣

(٤) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢

(٥) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٣٠

(٦) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٤ وفيه ابن الصيرفي جدا

وقد ذكره ابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ١٣٩٩ م في طبقات الأطباء بقوله (١) :  
 « وقلت من رسائل الشيخ أبي القاسم علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ما هذا مثاله :  
 قال وردتني رقعة من الشيخ أبي الصلت وكان معتقلاً وفي آخرها نسخة قصيدتين خدم بها  
 المجلس الأفضل أول الأولى منها :

الشمس دونك في المهلّ والطبيب ذكرك بل اجلّ

« وأول الثانية :

نَسَحْتُ غرائب مدحك التشبيها وكفى بها غزلاً لنا ونسيباً  
 فكتبته اليه :

لئن سترتك الجدر عتاً فربّما رأينا جلابيب السحاب على النمس

« وردتني رقعة مولاي فأخذت في تجميلها وارتسافها قبل التأمل بمحاسنها واستنفاها حتى كاتي  
 ظفرت بيد مصدّرها وتكنت من انامل كانبها ومسعرها ووقفت على ما تضمنته من الفضل  
 الباهر وما أودعته من الجواهر التي قدّز بها فيض الخاطر فرأيت ما قيّد فكري وطرفي وجلّ عن  
 مقابلة تقرّظي ووعفي وجعلت أجدّد تلاوتها مستفيداً وارتدّها مبتدئاً فيها معيداً

نكرّر طوراً من قراءة فصوله فإن نحن اتمنا قراءته عدنا  
 اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لا طيّ السامة بل ضنا

« فأما ما اشتملت عليه من الرضا بحكم الدهر ضرورة ، وكون ما أنفق له عارض بتحقيق ذهابه  
 ومرورة نقة بعوامل السلطان خلّد الله أيامه ومراحه وسكونا الى ما جُبلت النفوس عليه من

الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٣٦١ وكتاب التكملة لكتاب الصائغ  
 لابن الأبار ص ٢٤٣ وخزانة الأدب للبغدادي ج ١ ص ١١٩  
 ونسخ الطبيب في غصن الاندلس الرطيب للجفري ج ١ ص  
 ٣٧٢

(١) هيون الأتباء في طبقات الأطباء ج ٢ ص ٥٣ وفيه ان  
 الشيخ أمية ابن أبي الصلت توفي في الهرم سنة ٥٢٩ هـ  
 م وقد تُرحم أيضاً في اخبار الكهلاء للغفطي تلعب  
 ليبسك ص ٨٠ وطبع مصر ص ٥٧ وكذلك في مجمع

معرفة فواضله ومكارمه فهذا قول مثله ممن طهر الله نيته وحفظ دينه ونزه عن الشكوك ضميعة  
ويقينه ووثقه بلفظه الاعتقاد الخير واستشعاره وصانه عما يؤدي الى عاب الإثم وهاره

لا يؤيسسك من تفرج كربة خطب رماك به الزمان الآنك  
صبراً فإن اليوم يتبعه غد ويد للخلافة لا تطاولها يد

«وَمَا ما اشار اليه من ان الذي مني به تمحيص اوزار سبقت وتنقيص ذنوب انفتحت فقد حاشاه  
الله من الدنيا وبرأه من الآثام والخطايا بل ذاك اختبار لتوكّله ونقته وابتداء لصبره وسريته كما  
يبتلى المؤمنون الاتقياء ويؤمنون الصالحون والأولياء والله تعالى يدبره بحسن تدبيرة ويقضي له بما  
للفاء في تسهيله وتيسيره بكرمه . وقد اجتمعت بغائي فأعلمني انه تحت وعد اذاه الاجتهاد الى  
تحصيله واحرازه ووفى من المكارم الفاضلة بالوفاء به واجازة وانه ينتظر فرصة في التذكّار ينتهزها  
ويفتحها ويدنّب فرجة للخطاب بتولجها ويقنصها والله تعالى بعينه على ما يضمّر من ذلك وينوبه  
ويوقته فيما يحاوله ويغيه . واما القصيدان اللتان اتخفني بهما لما عرفت احسن منها مطلعاً ولا  
اجود منصرفاً ومقطعاً ولا املك للقلوب والأسماع ولا اجمع للإعجاب والإبداع ولا اكل في فصاحة  
الألفاظ وممكن القوافي ولا اكثر تناسباً على كثرة ما في الأشعار من التباين والتنافي ووجدتهما  
تزدادان حسناً على التكرّر والترديد وتفاعلت بهما بترتيب قصيدة الاطلاق بعد قصيدة التقييد  
والله عز وجل يحقق رجائي في ذلك واملي ويقرب ما اتوقعه لمعظم السعادة فيه لي ان شاء الله»

وقد اتى السيوطي المتوفى سنة ٩١٠ هـ ١٥٠٢ م على ذكر ابن الصيرفي في كلامه عن امرأ مصر  
من بني عبيد فقال (١) :

«ولما توفي المستعلي احضر الأفضل ابا علي وبايعه بالخلافة ونصبه مكان ابيه ولقبه بالآمر  
بأحكام الله وكان له من العر خمس سنين وشهر وايام فكتب ابن الصيرفي الكاتب السجل  
بانقال المستعلي وولاية الأمر وقرئ على رؤوس كافة الاجناد والأمراء الخ»

وذكره ايضا في عداد كتاب السرّ بقوله (٢) :

«وكتب للأمر والمخاف ابو الحسن علي بن ابي اسامة الحلبي الى ان توفي فكتب ولده ابو المكارم

(١) حسي الهامدة طبع مصر سنة ١٢٢٠ هـ ١٩٠٢ م ج ١

(٢) حسي الهامدة ج ٢ ص ١٢٩ وقد قال عنه علي

الى ان توفي ومعه امين الدين تاج الرئاسة ابو الفاس علي (بن منجب بن) (١) سليمان المعروف بابن الصيرفي الخ»

وقرأت عنه نتفا في خططا المقرئزي المتوفى سنة ١٢٥ هـ ١٢٢١ م وصح الأعمش ومختصرة ضوء الصبح المسفر للقلقسندي المتوفى سنة ١٢١ هـ ١١٨١ م لم أر حاجة لنقلها لأن العلامة الأنري على بك بعجت المصري الذي نشر سنة ١٣٢٣ هـ ١٤٠٥ م كتاب - قانون ديوان الرسائل - للمؤلف المذكور كفاني مؤونة البحت عن ذلك بالمقدمة الممتعة التي بسطها للكتيب المذكور الذي لم يكتب لي الاطلاع عليه الا في هذه الأيام وقد هداني اليه كتاب تاريخ آداب اللغة العربية (٢) تأليف جرجي زيدان المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ ١٩١٢ م

اقول الكتيب لأنه مثل هذه الرسالة صغير الحجم كبير الفائدة ويأملها في انه منقول عن نسخة وحيدة محفوظة في خزانة كتب جامعة كبريتش في انكلترا كما ان رسلنا هذه معولة عن النسخة الفريدة التي ظفروا بها في الخزانة الخالدية .

وقد الم بعجت بك في مقدمته بجميع ما استطاع الوقوف عليه من سيرة حياة المؤلف والسيئات التي كتبها بدواع مختلفة من ديوان الرسائل بما ملخصه :

ان ابن منجب كان من الاعيان المعروفين منذ سنة ٤٧١ هـ ١٠٥٠ م - وانه تولى ديوان الانشاء على عهد الأمر بأحكام الله سنة ٤٤٥ هـ ١١٠١ م - وانه استمر على عمله حتى سنة ٤٣٦ هـ ١١٢١ م - وان أول سجل كتبه كان سنة ٤٩٧ هـ ١١٣٦ م - بسبب تحويل السنة للخراجية القبطية الى السنة الهلالية العربية وانه عاش من العمر ما يناهز التسعين :

ولم يقتصر بعجت بك على ذكر السيئات التي انشأها المترجم به بل جاء على كثير من اوضاع الدولة العربية المسماة بالفاطمية او العبيدية التي تأسست بمصر سنة ٣٥١ هـ ٩٦١ م وانقرضت على يدي صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦١ هـ ١١٦١ م بعد ان تركت في العالم الإسلامي انرا مذكورا من بهاء الملك وتبسط السلطان واستبحار العران وخدمة العلم بكيفيك ان تذكر لهم انشاءهم الجامع الأزهر في سنة ٣٦١ هـ ٩٧١ م ولا يزال الى يوم الناس هذا مبعث النور وموئل العلم في الشرق العربي وجمعهم في خزائن اسلحتهم ومتاحفهم ودور كتبهم الخاصة والعامة مئات الألوف من تلك

(١) الكلمات التي بين هلالين زدناها على الأصل - (٢) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٥٨

النفائس الرائعة والكتب القيمة التي فرّقها الفتح الصالحى ايدي سبا حتى لا اكاد اذكر ذلك الا واعدّة نقطه سوداء في صحائف ذلك الرجل العظيم البيضاء .

ومع احترامي لهجت بك واعترافي له بفضل التقدم استميج منه العذر فأقول ان سجل ركوب عزة السنة الذي عزاه لابن الصيرفي (١) لم يقم دليل على انه له بواضح ما قاله القلقشندي (٢) : «الأول البشارة بالسلامة في الركوب في عزة السنة وقد تقدم الكلام على صورة ذلك الموكب في الكلام على ترتيب المملكة في الدولة الفاطمية بالديار المصرية في المقالة الثانية وهذه نسخة كتاب في معنى ذلك اوردّه ابو الفضل الصوري في تذكرته وهي الخ»

والظاهر ان لهجت بك لما رأى صاحب الصبح ينقل بعض فصول فانوس ديوان الرسائل برمتها من تذكرة ابن الصوري (٣) والفاء يعزو اليه ذلك السجل رجح انه لابن الصيرفي مع ان تذكرة ابن الصوري قد تكون كتاباً جمع ما اختاره له صاحبه ودوّنه فيه فجاءت فيه بعض فصول ابن الصيرفي وقد يكون السجل لغيره لأنه لم يذكر تاريخ تسطيره

وكذلك القول في سجل البشارة بركوب الخليفة في عيد الفطر فقد نسبته اليه مع ان القلقشندي (٤) لم يصرّح على انه لابن الصيرفي وقد علمت ما مرّ بك ان ابن الصيرفي لم يكن منفرداً في رئاسة ديوان الرسائل في عهد الخافض لدين الله فقد يتفق ان يكون لزميله او لكانب آخر من كتاب الديوان

ومما يجدر ذكره في هذا الباب ان أول سجل كتبه ابن الصيرفي كان سنة ١٢٩٥ هـ ١١٠١ م - لما توفي المستعلي وبُوع لابنه الأمر باحكام الله كما سبق بيانه لا كما ظنّ بهجت بك ان أول سجل كتبه كان سنة ١٢٩٧ هـ ١١٠٣ م (٥) وقد ذكر السيوطي السجل الأول في حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة (٦) وسنقله بالحرف في آخر هذا التصدير اتماماً لما نشره على بك بهجت من سجلات ابن الصيرفي .

ولعلّ بهجت بك خدع بما قاله السيوطي في تاريخ الخلفاء انه لم يذكر احداً من العبيديين

(٤) صبح الأعشى ج ٨ ص ٢٧١

(٥) فانوس ديوان الرسائل ص ١٥

(٦) حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٩

(١) فانوس ديوان الرسائل ص ٢٥

(٢) صبح الأعشى ج ٨ ص ٢١٣

(٣) فانوس ديوان الرسائل ص ١٤



ولا غيرهم ممن اتى الخافعة خروجًا (١) فلم يهتم بالرجوع الى حسن المحاضرة الذي ذكر فيه دولة العبيديين وسواهم ممن حكم مصر من الدول

وله يفرد أحد من المترجمين ترجمة خاصة بابن الصيرفي آل ياقوت الجوي المتوفي سنة ٧٢١ هـ ١٢٢٨ م فقد ترجمه في معجم الأدباء (٢) ترجمة حسنة ومع أن ياقوت يقول بوفاته بعد سنة ٥٥٠ هـ ١١٥٥ م فإن محمد بن علي بن يوسف بن جلب المعروف بابن ميسر المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٢٧٨ م (٣) قد أتى في اخبار مصر على تاريخ مولده ووفاته وشيء من ترجمته مما بحالف رواية ياقوت فقال في حوادث سنة ٥١٢ هـ ١١٢٧ م :

واستشار في ذلك بعض خواصه ومن رأسه فقال له  
ان حدثت ان نفدي ابن ابي اسامة من الموت يوما  
واحدا بنصف هالكك فافعل ذلك ولا تغفل الدولة منه  
فانه جالها فأعرب عن ابن الصيرفي وهما الأفعال  
وخدم الخافعة المسمى بالخافعة بمصر ولابن الصيرفي من  
الصفات - كتاب الإنارة فهي نال السراة - كتاب  
هذه العبادة - كتاب مغائل الفصائل - كتاب  
استنزال الرحمة - كتاب مدائح القوافل - كتاب ردة  
الطالمة - كتاب لعم الخلق - كتاب في السكر ولة عذير  
ذلك من الصفات ولة اخيرا - كتاب لعم الخلق - كتاب لعم الخلق  
السعراء لعم الخلق ولة السراج ولة الغلاء المعزى وغربها  
ومن سعرة فولد :

(١) قانون ديوان الرسائل ص ١٠

(٢) في معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٢٢ :

علي بن مكيه بن سلمان الصيرفي ابو القاسم  
احد فضلاء المصريين وبلغاهم . ستم ذلك له عمر  
منازع فيه . وكان ابو صيرفي واسمى هو الكسابة  
فهر فيها . مات في ايام الصالح بن رزك بعد سنة ٥٥٠  
وقد اشتهر ذكره وعلاه في البلاغة والشعر ولقط  
فانه كسب خطأ مليحا وسلك فيه طريقة عربية  
واستغل بكتابة الجيوش والقراة ثم استخدمه الأفضل  
ابن امير الجيوش وزير المصريين في ديوان المكاتبات  
ورفع من قدره وسهره ثم اراد ان يعمل الشيخ ابن  
اسامة عن ديوان الإنشاء ويفرد ابن الصيرفي به

حلت مفخرة عن كل انتراء  
ما بصنع الناس من نظم وانشاء

الا اخو العرب والورد السلاهي  
على وسج من القسطنطيني

من الندي عرعت آباءه الاول  
حبت بقط عساه للوب وللحم

الفرنسي بمصر ج ٢ ص ٨٧ ولم يطبع غير هذا الجزء من  
الكتاب

لما نحدثت عليك الأرض افضل من  
تغاييرت ادوات النطق فيك على

وله :

لا ببلغ الغابة الفصوى بهمة  
يطوي حشاها اذا ما الليل عانقه

وله :

هذي منافب قد اعناه اسرها  
قد جاوزت مطلع الجوزاء وارتفعت

ولابن الصيرفي رسائل انشأها عن ملوك مصر تزيد  
على اربع مجلدات . ٨١

(٣) اخبار مصر لابن ميسر طبع المعهد العلمي

«وفي يوم الأحد لعشر بقي من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المنعوت بتاج الرياسة صاحب الرسائل أخذ صناعة الترسل عن نقة الملك أبي الغلا صاعد بن مفرج صاحب ديوان الجهم ثم انتقل منه إلى ديوان الانشاء وبه الشريف سناء الملك أبو محمد الحسين الزبيدي ثم تفرّد بالديوان فصار فيه بمفرده وكان أبوه صيرفيًا وجدّه كاتبًا ومولده بمصر يوم السبت لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة « ١١٧٠ م » وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل وله شعراء .

وقد ذكر شمس الدين محمد بن الزيات المتوفى سنة ٨٠٤ هـ ١٤٠١ م في كتابه الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة أن أولاد الصيرفي تربة في القرافة الكبرى بالقاهرة (١) وقال أن أحدهم ولم يسمه كان معدودًا من قضاة مصر وإن لهم نسبة طويلة منقوشة على الشباك (٢) بيد أن القاضي الذي عناه ابن الزيات هو على ما نظن محمد بن بذر الصيرفي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ ٩٤١ م وقد ذكره أحمد بن عبد الرحمن بن برد في ذيله على أخبار قضاة مصر للكندي (٣) وأحمد بن حجر العسقلاني في كتابه رفع الإصر عن قضاة مصر (٤) فاستبعدنا أن تكون النسبة المنقوشة على الشباك راجعة إلى القاضي المذكور الذي نُسب إلى مولى أبيه يحيى بن حكم الكناني الصيرفي ورجحنا أنها لابن منجب الصيرفي بالنظر لقرب عهدهما منه وبعدها عن القاضي الذي كانت وفاته قبل أربعة قرون من عهد ابن الزيات

وبعد فإن أول من دَوّن أخبار الوزراء على ما اتصل بنا هو أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ٩٠٨ م بتأليفه كتاب الوزراء ثم تابعة على ذلك أحمد بن عبد الله النقي المعروف بحمار العزيز المتوفى سنة ٣١٠ هـ ٩٢٣ م فألف كتاب الزيادة في أخبار الوزراء ثم سَجّ على منوالها أبو الحسن علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق وانتهى فيه إلى إمام الوزير أبي القاسم عبيد الله بن محمد الكلّوذاني الذي وُزّر للعباسيين سنة ٣١٩ هـ ٩٣١ م وعاش لما بعد سنة ٣٣٦ هـ ٩٤٧ م .

وجاء على أثرهم ابنهم بن محمد بن نسطويه المتوفى سنة ٣٢٣ هـ ٩٣٤ م فصنّف كتاب الوزراء .

(٣) الولاة والقضاة ص ٢٤٠

(٤) الولاة والقضاة ص ٥٥٧

(١) الكواكب السيارة ص ١٨٩

(٢) الكواكب السيارة ص ١٩٩

ثم جاء بعدهم إبراهيم بن موسى الواسطي فعارض كتاب ابن داود ثم أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارسي وأبو الحسن علي بن محمد بن المشاطة (١) وأبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري (٢) الذين لم نتحقق سني وفاتهم وعقبهم أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي المتوفى بين سنتي ٣٢٥-٣٣٦ هـ ٩٤٧-٩٤٨ م فصفوا كتباً في أخبار الوزراء

وصنع الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عبّاد بن عباس الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م كتاباً أسماه «أخبار الوزراء» وألف علي بن محمد بن عباس المشهور بابي حيان التوحيدي المتوفى بعد سنة ٤٠٠ هـ ١٠٠٤ م كتاب الوزيرين وهما أبو الفضل العبد والصاحب بن عبّاد وجميع هذه الكتب لم تصل إلينا

وجاء بعد هؤلاء أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال بن حسين الكاتب المعروف بابن الصائبي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ١٠٥٩ م فوضع كتابه المسمى «تاريخ الوزراء والأمراء» وقد مثل ما وجد منه للطبع المستشرق ه. ف. آمدرورز سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت

وعمل أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهذلي المتوفى سنة ٥٢١ هـ ١١٢٧ م كتابه أخبار الوزراء ولم نعلم عنه غير اسمه .

وممن كتب في أخبار الوزراء نجم الدين أبو محمد غارة بن أبي الحسن الهنسي الفقيه المتوفى سنة ٥٩٤ هـ ١١٧٣ م فقد أتى في كتابه (النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية) على ذكر طائفة صالحة من الوزراء الذين عاصروهم وعاشروهم وقد طبع هذا الكتاب في شالون من مدن فرنسا سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م بعناية المستشرق هرتويغ درلبرغ الذي نقله إلى اللغة الفرنسية وطبع ترجمته في سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م

ومنهم خليل بن الحسن الذي لم نطلع على تاريخ وفاته والشخ تاج الدين علي بن الحسن

علي بن الحسن الملقب بابن الماشطة « وانه هاش لما بعد سنة ٣١٠ هـ ٩٢٢ م ولكنها لم يذكرها له مصنفات تتعلق بأخبار الوزراء

(٢) الجهمياري كان في زمن وزارة أبي الحسن علي بن عيسى الثانية التي ابتدأت من سنة ٣١٦ هـ ٩٢٨ م

(١) هكذا في كشف الظنون طبع القسطنطينية ج ١ ص ٢٣ أما في وفيات الأعيان ج ٣ ص ٨٦ فقد ذكر الأول باسم «أبي عبد الله أحمد بن القاسمي» مؤلف أخبار الوزراء . وفي الفهرست لابن النديم ص ١٣٥ وفي معجم الأدباء لياقوت ج ٥ ص ١١٣ ذكر الثاني باسم «أبي الحسن

السنيّ البغدادي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ١٢٧٥ م صاحب الذيل على كتاب الوزراء لابن محسن المذكور وناج الدين ابو الحسن علي بن انجب بن ساعي البغدادي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ١٢٧٥ م ايضا مؤلف تاريخ الوزراء وخوادم امير غياث الدين من لم نعرف تاريخ وفاته وله تاريخ الوزراء وهذه الكتب لا يزال امرها مجهولا .

وآخر ما اتصل بنا من الكتب التي جاءت على تراجم الوزراء كتاب الخصري في الآداب السلطانية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطلقاني الذي اتم كتابه سنة ٧٠١ هـ ١٣٠١ م فقد ترجم فيه وزراء الدولة العباسية وطبع هذا الكتاب للمرة الأولى في غوطا سنة ١٢٧٧ هـ ١٨٩٠ م ثم في باريس سنة ١٣١٣ هـ ١٩٤٥ م وفي مصر سنة ١٣١٧ هـ ١٩٤٩ م وفيها ايضا سنة ١٣٤٠ هـ ١٩٢١ م وقد ابتداء المؤلف كلامه في الوزارة بوصف رشيد موجز احببنا ايرادا قال (١) :

« الوزير وسيعا بين الملك ورعيته فيجب ان يكون في طبعه شطر يناسب طباع الملوك وشطر يناسب طباع العوام ليعامل كل من الفريقين بما يوجب له القبول والهيئة والأمانة . والصدق رأس ماله . قيل اذا خان السفير بطل التدبير وقيل ليس لمكذوب رأي والكفاية والشهامة من مهماته والفتنة والتيقظ والدهاء والحزم من ضرورياته ولا يستغني ان يكون مفضالا مطعاما ليستعمل بذلك الأعناق وليكون مشكورا بكل لسان . والرفق والاداة والتثبت في الأمور والحلم والوقار ونفاذ القول هما لا بد له منه الى ان يقول :

« والوزارة لم تمهد قواعدها وتنقرو قوانينها الا في دولة بني العباس فأما قبل ذلك فلم تكن مقننة القواعد ولا مقررة القوانين بل كان لكل واحد من الملوك اتباع وحاشية فاذا حدث امر استشار ذوي الحجة والآراء الصائبة فكل منهم يجري بحري وزير فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسُمي الوزير وزيرا وكان قبل ذلك يسمى كاتباً او مشيرا .

« قال اهل اللغة الوزر الملقب والمعتمد الوزر النقل فالوزير اما مأخوذ من الوزر فيكون معناه انه يحمل النقل او يكون مأخوذاً من الوزر فيكون المعنى انه يرجع ويلجأ الى رأيه وتدبيره وكيف تقلبت لفظة وزر كانت دالة على الملجأ والنقل . اهـ »

وقبل ان انهي كلامي ارى من الواجب الإشارة الى ما اعتور الكتاب من التشويه في بعض

عبارته ولا سيما عبارة « صلى الله عليه » التي لحقها المؤلف باسم كل خليفة اتى على ذكره وجاء بعد النسخ من اجل فيها المسح والمسح وقد نقلناها طبق الأصل احتفاظاً بأمانة النقل كما اننا ارجعنا بعض الكلمات المغلوطة الى اصولها وقواعدهما واشربا الى اصلها وعلقنا الحواشي على الأعلام والحوادث ومواضع الاشكال وتاريخ الوفيات بقدر ما وصل اليه جهدنا ووسعه اطلاعنا

ومما يؤسف له ان الصفحات الأخيرة من الكتاب مخرومة . وترجمة الوزير الأمري (١) ابي عبد الله محمد بن ابي شجاع فانك المعروف بابن البطائحي الذي أُلّف هذا الكتاب برسمه حافلة بالعظات فقد ذكر ابي ميسر في تاريخه « اخبار مصر » انه أول من عمل على احصاء سكان البلاد وتدوينها في قوائم خاصة سماها ابن ميسر « اوراق التسقيع » ووضع اوراق السفر للداخل الى البلاد وللخارج منها والتجسس حتى بواسطة النساء اللاتي كن يجسسن خلال الديار ويتسقلن اخبار الناس الى مثل ذلك من التدابير التي اقتضتها مصلحة الحكومة وحفظ كيان الدولة في تلك الأوقات العصيبة . كل ذلك وهو لم يعيش اكثر من اربع واربعين سنة قضى اربعاً منها في الاعتقال .

ويظهر ان دولة العلم والأدب قد قامت لها سوق نافقة في زمن وزارته فتقدم اليه العلماء بتأليفهم لذكر من ذلك كتاب سراج الملوك محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ١١٢٦ م وهو من الكتب الممتعة في السياسة والادارة وصنف له الطيب ابو جعفر يوسف بن احمد بن حسداي الشرح المأموني لكتاب الايمان من كتب ابقراط وهي اجل كتب هذه الصناعة .

وظل الوزير المأمون في الوزارة الى ليلة السبت لأربع خلون من رمضان سنة ٥١٤ هـ ١١٢٥ م فقبض الأمر بإحكام الله عليه وعلى اخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من خواصه واهله واعتقله وصلبه مع اخوته في سنة ٥٢٢ هـ ١١٢٨ م

واختلف في سبب القبض عليه فقيل انه بعث الى الأمير جعفر اخي الأمر يغريبه بقتل أخيه ليقبحه مكانه في الخلافة فلما تقرر الأمر على ذلك بلغ الشيخ الأجل ابا الحسن علي بن ابي اسامة ذلك وكان خصيصاً بالخليفة الأمر قريباً منه واصابه اذى كثير من المأمون فأعلم الأمر بالحال وذكر

(١) في سراج الملوك ص ٣ ذكره باسم الوزير الأموي والأصح الأمري نسبة الى الأمر بإحكام الله الذي انشأه

له أنه سَيّر نجيب الدولة أبا الحسن (١) إلى اليمن وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها «الإمام  
المختار محمد بن نزار» وقيل بل سَمَّ مِبْضَعًا ودفعه لِإِصْطَادِ الآمِرِ فاعلمه بالقِصَّة فقبض عليه .  
وكان مولد المأمون في سنة ٤٧٨ هـ ١٠٨٥ م أو سنة ٤٧٩ هـ ١٠٨٦ م وكان من ذوي الرأي والمعرفة  
بتدبير الدول كرجاء واسع الصدر سفاكاً للدماء كثير التمرّز والتطلع إلى أحوال الناس من العامة  
ولجند فكثير الوشاة في أيامه

هذا ما ذكره عنه ابن مهسّر (٢) وقد قال عنه ابن خلكان (٣) في عرض كلامه على ترجمة  
الأمير بأحكام الله أنه استولى على الأمر وقبح سمعته وأساء سيرته فلما كثّر ذلك منه قبض عليه  
الأمير واستصلّى بجميع أمواله ثم قتله في رجب سنة ٥٢١ هـ ١١٢٧ م وُصِّلَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ وقُتِلَ مَعَهُ  
خمسة من أخوته أحدهم يُقال له المؤمّن وكان متكبراً متجبّراً خارجاً عن طوره وله أخبار مشهورة  
وكان الأمر سببُ الرأي جائر السهرة مستهتراً متظاهراً باللهو واللعب الخ  
هذا ما هداه من أمر الوزير المأمون أمّا الكتاب الذي نَحْنُ لهُ للطبع فيظهر من شكل  
خطه الذي وضعنا منه راموزين بالتصوير الشمسي أنه كُتِبَ في القرن السادس من الهجرة النبوية  
«القرن الثاني عشر لِهَيْلَاد» أي القرن الذي عاش فيه المؤلّف .  
فعسى أن يجدّه أهل الأدب والتاريخ محلّة من القبول والله ولي التوفيق

## عهد الله مخلص

بيت المقدس في ١٢ شوال سنة ١٣٤١ و ٢٨ مايو سنة ١٩٢٣

- (١) في أخبار مصر لابن مهسّر ص ٧٠ في حوادث سنة  
(٢) ٥٢١ هـ ١١٢٧ م : «فيها أحضر نجيب الدولة داعي الهوى  
وكان المأمون قد سيرة إلى اليمن فبعث به صاحب اليمن  
لحشد أهل جبل وخلقته قرد يصفحة في يوم هانورا

- وصلب  
(٢) أخبار مصر ص ٩١  
(٣) وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٨

## نسخة السجل الذي كتبه ابن الصيرفي

لما توفي المستعلي بالله وتولى الخلافة ابنه الأمر بأحكام الله

نقلًا عن كتاب حسن الحاضرة في اخبار مصر والقاهرة

### للإمام السيوطي (١)

«من عبد الله ووليه ابي علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ابن الإمام المستعلي بالله الى كافة اولياء الدولة وامرائها وقوادها واجنادها ورعاياها شريفهم ومشروفهم وأمرهم ومأمورهم مغربهم ومشرفهم اجرهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم بارك الله فيهم سادهم عليكم فإن أمير المؤمنين محمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على جدته محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين وسلم تسليمًا .

اما بعد فالجد لله المنفرد بالنبات والدوام الباقي على تصرم الليالي والأيام القاضي على اعمار خلقه بالتقضي والانصرام للجامع نقض الأمور معقودًا بكلام الاتمام جاعل الموت حكمًا يستوي فيه جميع الأنام ومنها لا يعتصم من وردة كرامة نبي ولا امام والقائل معزيتا لنبيه ولكافة امتيه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام . الذي استرى الأئمة لهذه الأمة ولم تحل الارض من انوارهم لطفًا بعبادة ونعمة وجعلهم مصابيح الشبه اذا همدت داجية مدلهمة لتضيئ المؤمنين سبل الهداية ولا يكون امرهم عليهم غمة يحمدة أمير المؤمنين جد شاكر على ما نقله فيه من درج الإيافة ونقله اليه من ميراث الخلافة صابر على الرزية التي اطار هجومها الأبواب والمحجبة التي أثار (٢) طروقها الأسف والاكتئاب ويسأله ان يصلي على جدته محمد خاتم انبيائه وسيد رساله وامنائته ويجلي غياهب الكفر ومكشفت عائه الذي قام بما استودعه الله من امانته وحملته من اعباء رسالته ولم يزل هاديًا الى الإيمان داعيًا الى الرحمن حتى اذعن المعاندون واقفر

(١) حسي المصنف ج ٢ ص ١٩ - (٢) في الأصل اطار وقد تكررت فاستبدلناها بما يدانيها

الجاحدون وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فحينئذ أنزل الله عليه انعاماً لحكمته التي لا يعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون صلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه ايها امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اكرمه الله بالمنزلة العلية وانتخبه للإمامة رافة بالبرية وخصه بغوامض علم التنزيل وجعل له مبرة التعظيم ومزية التفضيل وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد وضل سواء السبيل وعلى الاثمة من ذريتها العترة الهادية من سالتها آباؤنا الابرار المصطفىين الأخيار ما تصرفت الأقدار وتوالى الليل والنهار وإن الإمام المستعلي بالله امير المؤمنين قدس الله روحه كان ممن اكرمه الله بالإصطفا وخصه بشفرة الإجتبا ومكن له في بلاده فامتدت افعاء عدله واستغلفه في ارضه كما استغلف اياه من قبله وايدته بما استرعاه آياه بهدايته وارشاده وامدته بما استغلفه عليه بمواد توفيقه واسعاده ذلك هدى الله يهدي من يشاء من عباده فلم يزل لأعلام الدين رافعا ولشبه المضلبي دافعا ولراية العدل ناشراً وبالنسدى غامراً وللعديرو فاهراً الى ان استوفى المدة المحسوبة وبلغ الغاية الموهوبة فلو كانت الفضائل تزيد في الآثار او تحمي من ضروب الأقدار او تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار لحى نفسه النفيسة كريم مجددا وشريف سمتها وكفاها خطاير منصبها وعظم هيبتها ووقتها افعالها التي تستقي من منبع الرسالة وصانها خالداها التي ترتقي الى مطلع الجلالة لكن الآثار محررة مقسومة والآجال مقدرة معلومة والله تعالى يقول ويقول بهتدي المهتدون ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . فامير المؤمنين يحتسب عند الله هذه الرزية التي عظم امرها وفدح وجرح خطبها وقدح وغدت لها القلوب واجفة والآمال كاسفة ومضاجع السكون منقضة ومدامع العيون مرفضة فانا لله وانا اليه راجعون . صبراً على بلائه وتسليها لأمره وقضائه واقتدائه بمن انى عليه في الكتاب انا وجدناه صابراً نعم العبد انه أواب وقد كان الإمام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته جعل لي عقد للخلافة من بعده وادعني ما حازة من ابيه عن جدّه وهدهد الي ان اخلفه في العالم واجرى الكافة في العدل والاحسان على منهجه المستعالم واطلعتني من العلوم على السر المكنون وافضى اليّ من الحكمة بالغامض المصون واوصاني بالعطف على البرية والعل فيهم بسميرتهم للرؤية على علي بما جبلني الله عليه من الفضل وخصني به من ايثار العدل وانني فيها استرعتيت مالك منهاجه عامل بموجب الشرف الذي عصب الله فيّ تاجه وكان مما القاه اليّ وأوجبه عليّ ان اعلي محل السيد الأجل الأفضل من قلبه الكريم وما يجب له



من التبجيل والتكريم وإن الإمام المستنصر بالله كان عند ما عهد إليه ونص بالخلافة عليه أوصاء أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلاً ويجعله للإمامة زعيماً وكفياً ويعقد به أمر النظر والتقريب ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير وأنه على هذه الوصية وحذا على تلك الامثلة النبوية وأسند إليه أحوال العساكر والرعية وناط أمر الكافة بعزيمته الماضية وهتته العلية فكان قلبه بالسداد يرجف ولا يجف وسيفه من دماء ذوي العناد يَكِفُ (١) ولا يكف ورأيه في جسم مواد الفساد يرح ولا يجف فإوصاني أن أجعله لي كما كان لهُ صديقاً وظهيراً وإن لا أستر عنه في الأمور صغيراً ولا كبيراً وإن اقتدي به في ردّ الأحوال إلى تكلفه وأسناد الأسباب إلى تدبيره الناهض (٢) مايط (٣) للخطب ومنقلبه إلى غير ذلك مما استودعني إياه والقاء إلي من النص الذي يتضوع نشره ورتابه نعمة من الله قضت لي بالسعد العجم ومئة شهدت بالفضل المتين ولحظاً للجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع علم

«فتعزّوا معاشر الأولياء والأمراء والقواد والأجناد والرهابا والخدام حاضركم وغاديبكم ودانيكم وتأصيكم عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود وأستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود وابتهجوا بكرم نظرة المطلاع لكم كواكب السعود ولكم من أمير المؤمنين أن لا يخلص جفنا عن مصالحكم (٤) وإن يتوئ ما عاد بميامنكم ومناجحكم وإن يحسن السيرة فيكم ويرفع أذى من يعاديكم ويتفقد مصلحة حاضركم وباديكم وأمير المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالاته بحال الصلوة وتجمعوا له في الطاعة بين العل والنية وتدخلوا في البيعة بصدد منشحة وآمال منفسحة وضامائر يقينية وبصائر في الولاء قوية وإن تقوموا بشروط بيعته وتنهضوا بفروض نهته وتبذلوا الطارف والثالث في حقوق خدمته وتقرّبوا إلى الله سبحانه بالمناجحة لدولته وأمير المؤمنين يسأل الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ضامنة ببلوغ الأماني والآمال وإن يجعل ديمها دائمة بالخيرات وقسمتها فامية على الأوقات إن شاء الله تعالى»

(١) في القاموس وَكَفَ البَيْتَ يَكِفُ وَكَفًا وَكَفَيْتُ

الْجَائِرَ

وَتَوَكَّأَ قَطَرٌ

(٢) في الأصل ماصيكم

(٢) في الأصل والناهض وفي القاموس نَهَضَ بِالرَّحْمَةِ

مَنْعَهُ طَعْنَةً

لمسه الحسن التميمي  
 الحمد لله الذي جعل التواتر حال قدامه  
 في الاحوال مرشد الاكابر وها قد انزل  
 من خفيه للزلفي وجها واستخرج من وليه شرفه  
 الا صقلاء واجتباها ووجب من عجزها  
 صفوا ولاه وجعلها لعمري لعلها  
 في سواته ونسبها على افضل من جعله رسالة فاذا  
 واكرم من وضع له سبيل الهداية فما اعتادها احد  
 المرسل الى الطائفة بشير ويزيد والمقدم على جميع النساء  
 واركان ريش نغمة اخضر وعلى اخيه وابر حجة امير  
 المومنين على من الى طائف الذي وده في نعمة المومنين  
 ورسته واعتقاد امانته سبيل الامان ونفسته  
 والشهيرة له لاجل العلي الذي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليه وسلم وعلى الهما السلام الابواب الهامة  
 الا طراز الامة والاشقيف على التمسك بهم  
 ذكره وخبره والناس الذين هم من سقائه اسماء عليهم  
 منسالت العزل والرخيد من الغرور واجتبه

رأموز الصلحة الثانية من ورقة الكتاب الأولى  
 (ب ١)

الشا وسينال عليه والاحلة جزا الجرائم استعمل  
 عازمه في الصلوات التي اغنى تخرجها عظامها  
 على التمسك بالمواعيد النازلة بها الرشيد الجليل  
 وانو دلل الصلوات الستة والاهيات الفضية  
 وانصب لفضا الجوايز والنظر والصلوات انتصاتها  
 حارة لاجل حرمها واجتهد في دلالاتها لاجل اراي  
 احدهم تملكه ولا رولا في احد يشكو ان يربح لاجله  
 ولا توفق لاجلهم ولا في احد منهم ولا يشفق منهم  
 الرواوس فوجدتها راحة في حرمه قد جردت  
 وطال فزدها في الاعمال ونحوها والذين فيهم  
 عا جز وعمل فاعلموا فيهم وعرف في ذلك  
 وعس جطرها ولا سبال لاجل حرمها لاجلها  
 وفيهم من ماتت وورقة خافون من لظالمه  
 بها واعلموا فيهم فيهم فطر لهم في انظر راجح  
 كره وعرف وجر دسوا لاجل حرمها في لظالمه  
 بها على انوار الوف ودين السجل والى شملها على  
 تقصيرها لاجلها وبعثت فيهم فيهم فيهم

رأموز الصلحة الثانية من ورقة الكتاب الأخيرة  
 (ب ٣)

كتاب

# الإشارة الى من نال الوزارة

لابن منجب الصيرفي

رضي الله عنه

( ١١ )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الثواب على قدر الإجتهد والتوفيق في الأهال مرشداً (١) الى الصواب  
وهادياً (٢) وفضل من عبادة من خضع بالزلفى وحباء واستخلص من اوليائى من شرفه بالاصطفاء  
واجتباء واوجب (على) من عمه احسانه (٣) صدق موالاته وجعل الثناء به عليه دليل الثناء عليه  
في سمواته وصلى الله على افضل من حمّله رسالة فادّأها واكرم من اوضح له سبيل الهداية لما  
تعدّأها محمد المرسل الى الكافة بشيراً ونذيراً والمقدّم على جميع الانبياء وان كان زمن بعثه اخيراً  
وعلى اخيه وابن عمه امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي ولاؤه بهجة المؤمن وزينته واعتقاد  
امامته سبيل الأمان وسفينته والقدوة به نجاة لأئمة باب العلم الذي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مدينته وعلى آله الكرام الأبرار الهداة الأطهار ائمة الأمة والكاشرين عن المتسكين بهم

المجمع

(١) في الأصل مرشداً

(٢) في الأصل وهاج وعلها سقطت جملة من عم احسانه

(٣) في الأصل وهاج وعلها سقطت جملة من الكلام

كل كربة وغمّة والسالكين فيهن استغفلهم الله عليهم مسالك العدل والرحمة . من الغروض الواجبة (ب ١) ولحقوق اللازمة التي انتفتت الأمم على وجوبها واجمعت وطُرت النفوس على القيام بها وطُبعت بذل المجهود في شكر المنعم المحسن والمبالغة في ذلك بغاية المستطاع المُمكن والشكر كالإيمان في أنّ اعتقاداً بالقلب وقولاً باللسان ولما كان السيّد الأجل المأمون تاج الخلافة عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين خالصة أمير المؤمنين اهانة الله على مصالح المسلمين ووقفه في خدمة أمير المؤمنين وإدام له العلوّ والبسطة والفكر وثبت قدرته وأعلى (١) كلمته وكتب (٢) بالذّل من كفر فضله ومحمد نهته الذي خصّه (٣) الله تعالى بالشّم (٤) المرضيّة والفضائل الذاتيّة والعرضيّة والمفاخر التي حاز من شرفها ما لم يحز غيره من ملوك الأمم والمناقب التي (٥) يجمع من غررها ما قصرت عن تأمّله طامحات الهمم والأسباب الدالة على عناية الله تعالى به في كل وقت وحين والأحوال الموجبة أن يُتمثل له بقوله تعالى (٢١) « ولقد اصطفيناك في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين » قد عمّ للفائق بكرمه ووسمهم بنعمه ووسعهم بفضله وجوده وفقرهم بالعطاء الجزل على عزّة وجوده وأولاهم من المني ما وفقهم على حجة وشكره ووالى (٦) عندهم من المنح ما لا يغترون عن وصفه ولا يسأمون من (٧) ذكره وكان المملوك قد أخذ من ذلك بأوفى (٨) الجزء وأوفر السهم وأدرك منه ما استقاد به من الزمان الغليظ للهمم وبلغ من الأعراض ما لم يكن به طامعاً ونال من الآمال ما جعل للحظّ له سامعاً طائعاً وحاز من الإحسان ما اعتقد معه قصد الدعاء وتوحيه ووصل إلى أقصى ما رجاء في نفسه وولده وأخيه أوجب عليه الدين أن يستوعب في شكر هذا السيّد الأجل جهده وقادة الحرس إلى أن يسطر من مناقبه ما يستدعي الدعاء له من المملوك ومَن يجي بعده فضمن هذا الجزء ذكره مع من تقدّم من سرفراء الدولة ووزرائها وسلطينها وملوكها لتظهر آية فضله ويحصل اليقين (٩) أنّ (ب ٢) الزمان لم يأت بمثله ويعلم أنهم وإن شاركوه (١٠) في سيادة الأمة فقد فارقوه فيها وفرّه الله له من كرم الشبهة وشرن الهمة وقصد فيه ما قصده

(١) في الأصل ما وفقهم عن حجة وشكره ووالى

(٢) في الأصل يسأمون عن

(٣) في الأصل بأوفى

(٤) في الأصل على أن

(٥) في الأصل شركوه

(١) في الأصل أعلا

(٢) في الأصل وكتب

(٣) في الأصل حصّة

(٤) في الأصل به من الشّم

(٥) في الأصل الذي

الصاحب بن عباد (١) في كتاب الوزراء والكتاب للدولة العباسية الذي اورد فيه جملاً من اخبارهم ونبذاً من آثارهم اذ كان الاستقصاء لا يليق بكل تصنيف لا سيما اذا خدم به سلطان ينفق اوقاته في تدبير دولة واقامة سنة واستضافة هلكة واذا بقيت من زمانه فضلة استعمل بها جزءاً (٢) من الراحة يستعين به على ما يستأنفه من مهماته ويتخذ متخذاً على ما ينتصيه من عزيماته وقد جعل المملوك هذه للخدمة لاستقبال الدولة الطاهرة بالمعزية القاهرة وبدأ بمن اصطفاه الإمام العزيز بالله امير المؤمنين صلى الله عليه للوزارة واهله لشرف السفارة لأن الإمام المعز لدين الله عليه السلام كان يباشر التدبير بنفسه ولا يقول فيه على غيره والله تعالى يعين على ما يحظي ويرشد الى ما يوافق ويرضي بفضله وطولته وقوته (٣) وحوله .

## خلافة الإمام العزيز بالله صلى الله عليه

### الوزير ابو الفرج يعقوب بن كليس

كان يهودياً كاتباً (٣) صائناً لنفسه يحافظاً على دينه يميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الأخشيدي (٤) محمد خدمته ورد اليه زمام ديوانه بالشام ومصر (٥) فضبطه (٦) على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهودياً قال له (ان في دار ابن البلدي عشرين ألف دينار وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رغبة يقول فيها ان بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع اعرفه وانا اخرج اجلها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لجلها وورد للبر موت بكير ابن هرون (٧) التاجر فجعل اليه النظر في تركته وافق موت يهودي بالفرا ومعه

(٤) في الأصل الاخشيدي ولكافور ترجمة مسهبة في وفيات الأعيان ج ١ ص ٩٥ وقد توفي سنة ٣٥١ هـ ٩٦٧ م ويقال سنة ٣٥٥ هـ ٩٦١ م وعلى رواية سنة ٣٥٧ هـ ٩٦٨ م (٥) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ بمصر والشام (٦) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ فضبطه له (٧) في الأصل هرون

(١) الصاحب هو ابو القاسم اسمعيل بن عباد الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٠ م وقد ترجم في تهمة الدهر للعالمبي ج ٣ ص ٣١ وفي نهضة الالباء في طبقات الالباء للأنباري طبع جسر ص ٣٩٧ وفي مستند الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٢٧٣ وفي وفيات الأعيان ج ٢ ص ٩٣ (٢) في الأصل جزاء (٣) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٧ كاتب يهودي

أجال كتان فاعدها وفتحها فوجد فيها عشرين ألف دينار فباع (١) الكتان وجل الجميع وسار الى الرملة لحفر الدار واخرج المال وهو عشرون ألف دينار ووجد ثلاثين ألف دينار فازداد مصله في قلبه وتصوره بالثقة ونظر في تركة ابن هرون (٢) (ب ٣) واستقصى وجل منها مالا كثيرا ثم واث (٣) وقد زاد حاله عنده فأرسل اليه صلة كبيرة فأخذ منها ألف درهم ورد الباقي (٤) وقال هذه كفايتي فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره في اكثر امور (وكتما رفع اليه حساب امر بدفعه اليه يتأمله) (٥).

وقال عبد الله اخو مسلم العلوي (٦) رأيت يعقوب يسار كافورا قائما فلما مضى قال لي كافور اي

وزير بين جنبيه

(١) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ رأيت يعقوب قائما يسار كافورا وقد نقل ابن خلكان ترجمة الوزير في ص ٢٢٢ هي ابن يسار صاحب تاريخ دمشق هما ملخصه :

انه كان من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وسار بها وكبلا فسكر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافورا الخصيدي فرأى منه فطنه وسياسة ومعرفته بأمر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزارة فأسلم وبلغ ما بلغ وان مولده كان ببغداد في سنة ٣١٨ هـ ٩٣٠ م ووفاته ليلة الأحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٣٨٠ هـ ٩٩١ م وكفى في خمسين نوبا ويقال انه كفى وحنط بها مبلغة عسرة آلاف دينار ورفاه مائة ناهر وركب للخليلة في جنازة بغير مظلة وشيع وهو يقول «وا اسفي عليك يا وزير»

وقال ابن الأثير ج ١ ص ٢٧ طبع مصر سنة ١٢٠٢ هـ ١٨٨٥ م في حوادث سنة ٣٨٠ هـ ٩٩١ م «وفيها توفي ابو الفرج يعقوب بن يوسف وزير العزيز صاحب مصر وكان كامل الأوصان متبكنا من صاحبه فلما مرض عاده العزيز صاحب مصر وقال وددت انك تُباع فابتاعهاك ملكي فهل من حاجة توصي بها فيك وقبل يده

(١) في الأصل فأباع

(٢) في الأصل هرون

(٣) في الأصل واثا

(٤) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ العبارة التي بين هلالتي جاءت كما يأتي : ان في دار ابن البلدي بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رقة يقول ان في دار ابن البلدي بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع امره وانا اخرج اجلها فأجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد لغير موت بغير بن هرون التاجر فجعل اليه النظر في تركته وادفق موت يهودي بالفما ومعه اجمال كتان فاعدها وفتحها فوجد فيها عشرين ألف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب اليه يمسلسها فباع الكتان وجل الجميع وسار الى الرملة لحفر الدار التي لابن البلدي واخرج المال وهو ثلاثون ألف دينار فكتب الى كافور هزئت الأستاذ انها عشرون ألف دينار فوجدتها ثلاثين ألف دينار فازداد مصله من قلبه وتصوره بالثقة ونظر في تركة ابن هرون واستقصى وجل منها مالا كثيرا فأرسل اليه كافور صلة كبيرة فأخذ منها ألف درهم ورد الباقي

(٥) العبارة التي تبدلت بكلمة لم تذكر في وفيات

الأعيان

وكان ابن كريس متكلمًا على مذهبه فشرح الله صدره للإسلام فنزل للجامع وصلى العداة جماعة يوم الاثنين لثاني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وثلاثمائة وظهر إسلامه وبلغ خبره إلى كافور فسره ذلك وعاد من الجامع إلى دار كافور فخلع عليه غلالة ومُبطنة ودراعة وعمامة وزادت مرتبته عنده وسار إلى الغرب (١) وخدم الإمام المعز لدين الله (٢) أمير المؤمنين صلى الله عليه وخص بخدمته (٣) وتولى (٤) أمور (٥) وفي شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلاثمائة لقّبه بالوزير الأجل (٦) وأمر أن لا يخاطبه أحد ولا يكاتبه إلا به وخلع عليه وحُل ورسم له في محرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة أن يبدأ في مكاتباته باسمه على عنوانات الكتب النافذة منه وخرج توقيع العزيز عليه السلام بذلك وفي هذه السنة اعتقله في القصر ورد الأمر إلى جبر بن القاسم فأقام معتقلًا شهرًا ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وحمله على الخيل بالسروج والهمم النقال وقرئ له سجل يردّة (٧) إلى ما كان له من تدبير الدولة ثم قرئ له سجل يهبه خمس مائة من الناشئة والف غلام من المغاربة لا رجعة فيهم ولا مثنوية وأنا ملكنا أعانهم وحكمانا فيهم

ورفعها على عنب وقال أما فيها يخصني فإني أرى لحقي من أن أوصيك بمخلفي ولكن فيها يتعلق بدولتك

سالم الخديانية ما سالوك واقنع منهم بالخدمة (كذا) وإن ظفرت بالفرج فلا تبق عليه فلما مات حمز بن العزيز عليه وحضر جنازته وصلى عليه وحده بجهة في قسرة والمعلق الدواوين هذه أيام واستوزر بعده أبا عبد الله الموصلبي ثم صرفة وتلد عيسى بن نسطورس النصراني

قال إلى النصراني وولاه واستناب بالصام يهوديا يعرف

بمتشا ففعل مع اليهود مثل ما فعل عيسى مع النصراني

وجرى على المسلمين تحامل عظيم لك

وقال الذهبي عنه في تاريخ دول الإسلام المختصر ج ١

ص ٨٠ طبع الهند بما لا يخرج عما نقله ابن خلكان

عن ابن عساکر

(١) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ المغرب

(٢) المعز لدين الله أبو محمد معد بن المنصور بالله

أبي الطاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد

ويحيى نزار بن المهدي بالله أبي محمد عبيد الله واضح

أساس الدولة العبيدية بالمغرب وقد توفي المعز في شهر

رجب الآخر سنة ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م وترجمته في وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٢

(٣) في أخبار مصر لابن ميسر ص ٢٥ أن المعز قلّد

ابن كريس الخراج ووجوه الأموال والسبعية والسراجل والأعشار والجهالي والأحباس والموازيت والشرطية وجميع ما يضاف إلى ذلك ومعه عسلوح بن الحسن في سنة ٣٦٢ هـ ٩٧٢ م

(٤) في الأصل وتولى

(٥) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٢ وتولى أمور العربز

في مستهل رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ولقبه بالوزارة وأمر أن لا يخاطبه أحد إلا بها ولا يكاتب إلا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في القصر فأقام معتقلًا شهرًا ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين وردّة إلى ما كان عليه ١٠٥ والغريب أن ابن خلكان ينقل هذه العبارات عن ابن الصيرفي من كتابه هذا والأرجح أنه كان يلخصها تلخيصا بعد ما قدّم له ترجمة مختصرة .

(٦) في الأصل يردّة

فإن أراد أن يبيعه بأهـ ومن أراد أن يعتقه عتقه وكان الوزير أبو الفرج في سنة سبعين وثلاثمائة  
 أحضر جماعة الفقهاء وأهل الفتيا وأخرج لهم كتاب فقه هـ وقال هذا عن مولانا الإمام العزيز بالله  
 عليه السلام عن أبائه الكرام وقرأ عليهم رسالته وبعض كتاب الطهارة وهذا الكتاب يُعرف بالرسالة  
 الوزيرية وحدثني أبو الحسن (ب ١٥) بن عُرْس أن هذه الرسالة جمع على عليها أربعين فقيهاً .  
 حكى أبو حيان التوحيدى (١) أنه سأل التميمي (٢) الشاعر المصري عن صاحب بن عباد وعن أبي  
 الفرج بن كَيْس فقال في ابن كَيْس ذاك رجلٌ لهُ دار ضيافة وله زوَارٌ كالقطر يُعطى على القصد  
 والتأميل والطمع والطلب وليس عنده امتكان فالراحل شاكر ووزارته نيابة عن خلافة ووزارة ابن  
 عباد نيابة (٣) عن عائلة وما ترتفع صلات ابن عباد عن مائة درهم إلى ألف درهم وأنبأ من ورد عليه  
 البديهي (٤) وهو شيخه في العروض وعنه أخذ القوافي وبفتحه وهدايته قال الشعر لم يزد في  
 طول مقامه إلى رحيله على خمسة آلاف درهم تفاريق وإن أقل ضيف (٥) بمصر يصير إليه مثل هذا  
 في أول يوم . ووجدت رقعة في دار أبي الفرج في سنة ثمانين وثلاثمائة وهي السنة التي توفي فيها  
 نسختها :

احذروا من حوادث الزمان  
 قد أمنتم من الزمان وتمتم  
 وتوقوا طوارق اللدائن  
 ربّ خوف مكتمن (٦) في أمان (٥١)

(١) هو علي بن محمد المعروف بعد سنة ٣٠٠ هـ ١٠٠٩ م  
 وترجمته في مجمع الادباء لياقوت ج ٥ ص ٣٨٠  
 (٢) الراجح أنه التميمي المعروف بسطل وكان من مصر  
 وقد ذكر أبو حيان في كتاب الوزيرين أنه كان معه  
 في دار صاحب ابن عباد (راجع مجمع الادباء لياقوت  
 ج ٢ ص ٣٩٣)

(٣) في الأصل خلافة نيابة

(٤) في نسخة الدهر في شعراء أهل العصر للثعالبي  
 ج ٣ ص ١٩٣ ترجمة لأبي الحسن علي بن محمد البديهي وقد  
 ذكره بين الشعراء الطارشين على صاحب بن عباد  
 ويُستدلّ منها أن صاحب ما كان لينصفه بل كان  
 ينتقد به بقوله

فلم سميت لنسك بالبديهي

ظاهر المعروف بأبي سليمان الجبستاني المنطقي نعتوا  
 للبديهي بجهو فيه ويعرض بعبوديه وهو  
 ما هو في هـ من انتقاص  
 من عزّ موحش ومن كسر  
 وهذه قصة من القصص

تقول البيت في خمسين عامنا  
 ونقل ابن القفطي في كتابه اخبار الكواكب طبع  
 لديسك ص ٨٨٣ وطبع مصر ص ١٨٦ في ترجمة محمد بن  
 أبو سليمان عالم فطن  
 لكن تطيرت عند رؤيته  
 وباهنه مثل ما جوالده

(٥) في الأصل سيفنا -- (٦) في الأصل مكى



فلما قرأها قال لاحول ولا قوة الا بالله واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب العزيز عليه السلام اليه عائداً فقال له وددت لو انك تُبتاع (١) فابتاعك بملكي او تفدى فافديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيها يخصني (٢) قالت ارى لحقي (٣) من ان استرعيك اياه واؤاني على من اخلفه من ان اوصيك به لكنني (٤) انصح لك فيها يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من المجذانية بالدعوة (٥) والسكة ولا تبق على مفرج بن دغغل (٦) متى اعترضت (٧) لك فيه فرصة ومات فأمر العزيز عليه السلام بأن يُدفن في دارة (٨) في قبة كان بناها وصلى عليه ولحده بيده في قبره وانصرف حزينا لفقدته وأمر ان تغلق الدواوين اياماً بعده وكان في اقطاعه من العزيز بالله عليه السلام مائة الف دينار ووجد له من العبيد الممالك اربعة آلاف غلام والطائفة المنعوتة الى الآن بالوزيرية منسوبة اليه ووجد له جواهر باربعائة الف دينار (ب ٥) وبز من كل صنف بمخمسائه الف دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها العزيز عليه السلام عنه من بيت المال وفرت على قبره (٩)

### جبر بن القاسم (١٥)

كان من كبار الدولة وامثال اهل الحضرة وهي وصل من المغرب مع الإمام المعز لدين الله عليه السلام . ولما سار الإمام العزيز بالله صلى الله عليه الى الشام كان خليفته على مصر وكانت الكتب التي ترد وتقرأ على المنابر باسمه ولم يكن له لقب وجعل على الخراج احد اربعة هو والسن بن تاييد (١١) الله وهب الله بن خلف المرصدي وعلي بن عمر العداس ولما اعتقل الوزير ابو الفرج رُذ

- (١) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ وابن الأثير ج ٤ ص ٢٧ تُباع  
(٢) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ فيها مضي  
(٣) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ بحقي  
(٤) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ ولكني  
(٥) في الأصل الدعوة  
(٦) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ بن دغغل بن جراح  
(٧) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ ان عرضت  
(٨) في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ في داره وهي المعروفة بدار الوزارة بالفاخرة داخل باب النصر  
(٩) في طبقات الأتباع ج ١ ص ٢٤٧ وفي حسين الهامدة ج ٢ ص ١٢٤ انه يعقوب بن يوسف بن كلس  
(١٠) في كتاب انتعاض الخلفاء باخبار الخلفاء الجفريزي طبع لايبسك ص ١٠٠ :  
ان المعز كان ولده الشريعة العليا في شعبان سنة ٣٧٤ هـ  
٩٨٥ م  
(١١) في الأصل تشيد

الأمر اليه مدّة اعتقاله ثم أطلق الوزير وهاذ الى ما كان عليه وكان الى خبر الشرطتين (١) العليا والسفلى وتيس (٢) ودمياط والغما والجفار (٣) واستخلف على ذلك ولده وكتبه وكان يسكن الدار المعروفة قديماً به وشرفها الله تعالى بملك السيّد الأجل المأمون لها وسكنه بها (٤) وهي من الآذر (٥) السعيدة المشهورة بالبركة

### ابو الحسن علي بن عمر العداس (٥)

لما توفي الوزير ابو الفرج في ذي الحجة من سنة ثمانين وثلاثمائة ضمن ابو الحسن هذا مال الدولة والنفقات وجلس في القصر في حجر مفردة بمربة ديباج ثم انقضت السنة وحوسب على دخلها وخرجها فوجد قد فسخ ضياعاً معقودة وحلّها وولى عليها فاتّضع المال فأمر العزيز عليه السلام بمطالبة ضمن القسار فخلع عليه وحمل وأقام ستة أيّام ثم امر عليه السلام باعتقاله في دار حسين الرايض (٦) وعُزّم بعض القسار وقبضت دورة بالمدينة والقاهرة وشهد له من حاسبة انه ما ارتفق ولا اختزن ولكن خاتنه الضمان والأسعار ولم يزل معتقلاً الى ان رضي عنه وردّ زمام الدواوين وحاسبة الحال بمصر والشام اليه مجلس ونظر وكانت مدّة اعتقاله سبعة وخمسين يوماً

حيث بُني عليها حصنها وظلّت كذلك بأيدي المسلمين الى ان استولى عليها الصليبيون سنة ٦١٩ هـ ١٢١٩ م فاسترجعها المسلمون في سنة ٦١٨ هـ ١٢١١ م ثم هاد الفرج عليها الكربة فأخذوها سنة ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م حتى استرجعها المسلمون في سنة ٦٣٨ هـ ١٢٥٠ م ولا تزال من المدن العامرة الأهلة في الديار المصرية (٤) الآذر جمع دار وهي مقلوب أدور وأدور جمع القلعة والكثير ديار

(٥) في اخبار مصر لابن ميسر ص ٥١ انه وُزّر للعزيز بعد ابن كَيْس مدة سنة واحدة

(٦) هو حسين بن عبد الرحمن الرايض من بطانة الحاكم بأمر الله وكان عيشي في ركابه الأيسر على ما ذكره ابن ميسر ص ٥٣

(١) في الأصل الشرطتان

(٢) في الأصل ووتيس

(٣) في كتاب الانتصار بواسطة عبد النصّار ج ٥

ص ٤٢ ان لحدّ الشمالي لبحار مصر هو بحر الروم من ربح الى العريش متّدياً على الجفار الى الغما الى الطينة الى دميّاط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية الى بركة وفي ص ٤٣ ان تيس ودمياط كورة من كور البجة البصري . اما الجفار فيقول عنه في ص ٥٢ انه المعروف برمل مصر وبه منازل للسفارة وهي الغما في ص ٥٣ انها بلدة بالرمل بالقرب من قطيا . اما دميّاط فيقول عنها في ص ٨٠ أنّها فكت في سنة ٢١ او ٢٢ هـ ٦٣١ او ٦٣٢ م واستمرت بأيدي المسلمين الى ان ملكها الفرج في سنة ٢٣٨ هـ ٨٥٢ م ثم ارتدوا عنها سنة ٢٣٩ هـ ٨٥٣ م

وبعد ذلك ردّ تدبير الأموال الى ابي الفضل جعفر بن الفضل بن الغرات (١) في سنة اثنتين ومائتين وثلاثمائة فتولى (ب ٦) ذلك الى شعبان من هذه السنة ثم قبضت يده وتولى تدبير الأموال والقيام بها جماعة منهم موسى بن شهلؤل ، عيسى بن نسطورس بن سورس (٢) ، يحيى بن نمان ، اشحق بن المنشى (٣) وغيرهم ثم ردت المحاسبة في وجوه الأموال الى القائد فضل بن صالح الوزيري (٤)

في محل دقنة الموقت فقيل في ترجمة خاصة في الفرائد وقيل في مجلس داره الكبرى وبعدها حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الأنوار للفاقة وفاء بما احسن اليهم لمحبوا به وظافوا ووقفوا بجرقة ثم رثوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

(٢) في اخبار مصر لابن مبرور ص ٥٢ : ان الحاكم بأمر الله غرّب هتفة في الحرم من سنة ٣١٧ هـ ٩١٧ م وفي تاريخ مصر لابن اباس ج ١ ص ٣٨ ان العزيز بالله لما تم له الأمر بمصر استقر بعفص من النصارى عاملاً محصور على سائر جهاتها وكان يقال له نسطورس واستقر بعفص من اليهود عاملاً على سائر جهات دمشق وكان يقال له منشا لمحصل منها لثقل الابلاديين غاية الظلم والأذى فاتفق ان العزيز ركب يوماً وفتى من القاصرة فزهنّت له فهد بعض الناس الى مسخرة من حديد والبسها ثياب النساء وزينها بازار وضعية وجعل في يدها قصّة على جريدة وكتب فيها « بالذي امر النصارى بنسطورس واعز اليهود بمنشا واذل المسلمين بك ألا ما رجعتهم وازحت عنهم هذه المظالم » فلما اتلع العزيز عليها اعتد به الغضب وامر بشنق ذلك النصراني فشنق على باب الفصر وارسل بهنق منمنشا فشنق على أحد ابواب دمشق وصار اموالها وقد روى هذا الخبر قبل ابن اباس ابن الأثير ج ٤ ص ٢٠ ونسب الخاتمة ايضا الى العزيز بالله والد للحاكم بأمر الله

(٣) في الأصول المنسى

(٤) في كتاب تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ص ١٩٩ ان الحاكم بأمر الله قتله قبل مقتل الحسين بن جوهري القائد بنسقة اسهر ويقول ان مقتل الحسين كان في جادى الآخرة من سنة ٣١٠ هـ ٩٢١ م

(١) له ترجمة حافلة في معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٢٠٥ وفي وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٧ وفي تذكرة اللغات للذهبي ج ٣ ص ٢١٢ وفي فوات الوفيات لابن ساكر الكتبي ج ١ ص ١٠٢ يستدل منها انه كان وزيراً لبني الأشعبد ثم لكافور بعد استقلاله بملك مصر ثم لأجد بن علي بن الأشعبد بالديار المصرية والصامية وفيها قبض على جماعة من ارباب الدولة وصادرم وبنهم يعقوب بن كئس الذي تلحق ذكره والذي اخذه منه هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريفي الحسيني واستقر عنده حتى هرب مستترا الى بلاد المغرب ولما لم يقدر ابي الفرات على رما الكافورية والاشعبدية والاشراك والعساكر ولم تحصل اليه اموال الضمانات وظلوا منه ما لا يتقدر عليه وانقلب عليه الأمر استقر مرتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغى صاحب العملة فقبض على الوزير المذكور وصادته وهذبه واستوزر عوفية كاتبه الحسني ابن جابر الرباعي ثم أطلق الوزير جعفر جوساعة الشريفي ابي جعفر الحسيني وسم اليه الحسني امر مصر وسار عنها الى الشام مستهزئ ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ٩٢٠ م

وكان كثير الاحسان الى اهل الحرمين عمدتاً للمعاهد عالماً شاعراً وله توالييف في اسماء الرجال والنسب وغير ذلك واشترى بالمدينة داراً بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وامسى ان يدفن فيها وتكرر مع الأنوار ذلك ثم مات يوم الأحد ثالث عشر صفر وقيل ربيع الأول سنة ٣٩١ هـ ١٠٠١ م وكان مولدة لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ٣٠٨ هـ ٩٢٠ م واختلف

بمشاركة القاضي محمد بن النعمان (١) وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ونهاية ثم تقدّم العزيز بالله عليه السلام (٢) في شهر ربيع الأول من السنة إلى الكتاب والقول ان يمتثلوا ما يرميه ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات مجلس للناس وامر ونهى ثم ضمن الكتاب المقدم ذكرهم في شعبان منها القيام بوجوه الأموال فالزم ابن الفرات ما اتضع من المال فيها حلّه وعقدته زال اسمه (٣)

## خلافة الإمام الحاكم بأمر الله صلى الله عليه

وكان يباشر الأمور بنفسه ويتولى النظر والتدبير وكلّ الوزراء والسفراء الذين اصطفاهم لم تطل أيام نظرهم فيظهر فيها غريب من أفعالهم ولا نادر من أثارهم وإنما اورودوا حفظاً لذكر من نال هذه المرتبة وبلغ (٧١) هذه المنزلة

## أمين الدولة ابو محمد الحسن بن عمار بن ابي الحسين (٤)

لما افضت الخلافة إلى الإمام الحاكم بأمر الله في سنة ست وثلاثين ونهاية ردّ الأمور إليه والتدبير وقال له انت اميني على دولتي ولقبه وكناه وكان الناس على اختلاف طبقاتهم (٥) يخرجون له واستؤمن الإمام الحاكم بأمر الله في الجرايات التي كان العزيز بالله امر باقامتها في كل شهر لأمين الدولة هذا وهي خمس مائة دينار للحم والحيوان والتوابل والفاكهة مع ما كان يقام له خاصاً من الفاكهة وهو سلة في كل يوم بدينار وعشرة اطحال شمعاً كلّ يوم وحلّ فليج بين يومين فأمر بأجراء ذلك على الرسم فأطلق له مدّة حياته ولم يقطع عنه شيء منه ولم يزل باظراً في امور الدولة إلى ان جرت فتنة بين المغاربة في سنة سبع وثلاثين ونهاية فاعتزل النظر ولزم داره (٦)

(١) هو ابو عبد الله محمد بن النعمان بن حيّون وقد

ولي القضاء سنة ٣٧٤ هـ = ٩٨٢ م وتوفي سنة ٣٨٩ هـ ٩٩٨ م

وترجمته في ذيل كتاب قضاء مصر للكندي ص ٣٩٥ و ٤٩٣

(٢) هو العزيز بالله ابو منصور نزار بن العزيز لحسين

الله معدّ توفي في رمضان ٣٨٩ هـ ٩٩٩ م وترجمته في وفيات

الأميان ج ٢ ص ١٩٩

(٣) في مهمم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ٢٠٥ أنه توفي سنة

٣٩١ هـ ١٠٠١ م ويُقال أنه توفي في صفر سنة ٣٩٢ هـ ١٠٠٢ م

(٤) في وفيات الأميان ج ٢ ص ٢٠١ أنه كان كبير كتامة

وشقيقها وسيدّها

(٥) في الأصل طباقهم

(٦) في الأصل فاعتزل هي النظر فلم يزم داره

وهو جارٍ على المطلق له على عادته ثم أمر بعد ذلك بالركوب من غير تعويل عليه في النظر وقُتل في شوال سنة تسعين وثلثمائة في اصطبل الطارمة (١) وكتب الى ابني عمه نقة الدولة للحاكمية يوسف (ب ٧) ابن ابي الحسين والي صقلية (٢) الكتاب الذي أوله :

« الحمد لله خالق الأنساب بفاطع الأسباب اذ يقول وقوله هدى لأولي الألباب بانوح انه ليس من اهلك » وعُدَّت في هذا الكتاب ذنوبه وذكرت اسأاته (٣) وعيوبه وانى على نقة الدولة يوسف وعلى اسلافه والكتاب معروف

### الأستاذ برجوان (٤)

نظر الأستاذ برجوان فيما كان ابن عمار ينظر فيه من امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكان كاتبه ابو العلا فهد بن ابراهيم النصراني يُوقع بين يديه وينظر في امور الناس ولقب فهد هذا بالرفيس في جمادى الأولى (٥) من سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ولم يزل على ذلك الى ان زال امره في شهر ربيع الآخر من سنة تسعين (٦) وثلثمائة قُتل في القصر

دالت دولة الإسلام عن صقلية منذ سنة ٤٩٤ هـ ١٠٩١ م ودخلت في حوزة الفرنج وهي الآن من البلاد الإيطالية (٣) في الأصول اسأته

(٤) في وفيات الأعيان ج ١ ص ١١٠ له ترجمة طويلة حاتم فيها انه كان يُعرف بابي الفتوح وانه اسود وانه قُتل هشة يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل قل قُتل يوم الخميس منتصف جمادى الأولى ضربة بأمر الحاكم ابو الفضل ربهان الصقلي صاحب المظلة في جوفه بسكين فأت من ذلك

وفي ابن الأثير ج ٩ ص ٤٢ وقد سماه « أرجوان » وابني خلدون ج ٣ ص ٥٧ انه كان ابيض ولم يفتلوا في انه كان خصبا لان لقب استاذ يدل على ذلك (٥) في الأصول الأول

(٦) في اخبار مصر لابن ميسر ص ٥٥ انه قُتل في ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م والصحيح ما ذكر هنا

(١) في خطط القرطبي ج ٢ ص ٢١١ طبع مصر سنة ١٣٢٤ هـ ١٩٠٩ م الطارمة بيت من خشب وهو دخیل وكان بهوار القصر الكبير بجاء باب الدخيل من تسقي الجامع الأزهر اسطل قال ابن الطوير وكان لهم اصطبلان احدهما يعرف بالطارمة يقابل قصر الحوك والآخر بحارة زويلة يُعرف بالجميرة وفي الخطط ايضا انه قُتل في يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة ٣٩٠ هـ ١٠٠٠ م

(٢) في معجم البلدان لياقوت طبع ليبسك ج ٣ ص ٣٠٦ وطبع مصر ج ٥ ص ٣٧٢ وسقاية بعلات كسرات وتشديد اللام وإثاء ايضا مشددة وبعض يقول بالسین وأكثر أهل صقلية يفتكون الصاد واللام من جزائر بحر المغرب مغالبة افریقیة ومدينتها المشهورة بلنزم وكانت في عهد المسلمين أهلة بالسكان مستعمرة في العراق حتى انه كان يُرى في بعض توارمها على مقدار رمية سهم عمرة مساجد وفي ج ١ ص ٧١٩ وج ٢ ص ٣١٨ ان في بلرم وحدها نيف وثلاث مائة مجعدا قلنا وقد

ووجد فيها خلعة ألف سراويل ديمقياً بألف تكة حرير ومن الملابس والصبغات والآلات والطبيب  
والفرش والكتب ما لا يحصى كثرة ومن العين ثلاثون ألف دينار ومن الخيل والبغال خمسمائة  
رأس (١) (١١)

## قائد القواد للحسين بن القائد جوهر (٢) والرئيس ابو العلا فهد بن ابراهيم

بعد زوال امر برجوان رد الأمر اليها وخلع عليها وحمل للرئيس هدية وهي عشرة (٣) آلاف  
دينار وسقط فيه حلة لا حل لها ودرج فيه جوهر وخواتم وطيوب واسفاط وخسوس رأساً من الخيل  
والبغال وكان (٤) يدبران وينفذان في القصر واستمرا على ذلك الى ان زال امر الرئيس في جمادى  
الآخرة من سنة ثلاث وتسعين وتلهاية قتل وأُحرق وأقام قائد القواد على امره ثم خان فهد هو  
وابن النعمان وكتب لها امانان فعادا وبطل امر قائد القواد في النظر قتل (٥)

## الشافى زرعة بن نسطورس (٦)

ردّ النظر اليه والسفارة في محرم سنة احدى واربعائة ولقب الشافى في شهر ربيع الآخر منها  
ولم يزل على ذلك الى ان توفي بمصر في صفر سنة ثلاث واربعائة وكانت علته شققة ظهرت في  
ظهره وكان اشتغاله بتثمين المال وتدبير الأقال

(١) في الأصل رأساً

(٢) في الأصل قائد القواد وفي ابن ميسر ص ٥١  
«ولثلاث مفلون من جمادى خلع على القائد للحسين بن  
جوهر ثوب ديباج ابر ومنديل ازرق مخضب وقتل  
بسيوف حليته ذهب وهدى على فارس يسرج ولجام ذهب  
وتيد بين يديه ثلاثة افراس بمراكبها وهدى بين يديه  
خسوس ثوباً صاحت من كل نوع ورد اليه تدجير الملكة»

(٣) في الأصل عشرون

(٤) في الأصل وكان

(٥) في وفيات الأتيمان ج ١ ص ١٥٠ ابن قائد القواد

خان من لحاكم فهد هو وولده وصهره القاضي هيد  
العزير بن نعان وكان زوج لخته فأرسل للحاكم من  
ردم وطيب قلوبهم وألهم مدّة جديدة ثم حضروا الى  
القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم للحاكم الى راشد الملقب  
وكان سيف النقة فاستعصب عشرة من النجان الأتراك  
وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا رأسها الى بين  
يدي الحاكم وكان قتله في سنة احدى واربعائة هـ  
«١١١١ م»

(٦) في تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ص ١٢٨ قال

هذه زرعة بن عيسى بن نسطورس وهو المصوب

## امين الامناء ابو عبد ( ب ٨ ) الله للحسين بن طاهر الوزان

خلع عليه الوساطة والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث واربعمائة وكان قبل ذلك يتولى بيت المال فاستخدم فيه اخاه ابا الفتح مسعوداً وكان تلقبهُ في مجادى الأولى من السنة المذكورة وكان قد ظهر بحال يكون عشرات الفوف وصياغات وامتنعة وطرائف وفرس وغير ذلك في عدة آدر بمصر وجميعه متا خلفه قائد القواد حسين بن جوهر فباع المتاع واضاف ثمنه الى العين لحصل منه مال كثير وطالبة (١) الإمام لما كم بأمر الله فأمر به اجمع لورثة فائد القواد ولم يعترض لشيء منه وكثرت صلات الإمام للحاكم بأمر الله وعطاؤه وتوقيعاته بما يطلق في ذلك وابصل به عن امين (٢) الامناء بعض التوقف فخرجت اليه رقعة بخطه عليه السلام في النامى والعسر من شهر رمضان من سنة ثلاث واربعمائة سمعتها « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله . كما هو اهله ومستحقه (٤١)

اصبحت لا ارجو ولا اتقي      الا الهى وله الفضل  
جدي نبتي وامامي ابني      ودينى الاخلاص والعدل (٣)

ما عندكم ينفد وما عند الله باق والمال مال الله ولخلق عيال الله ونحن اماناؤه في الأرض اطلق ارزاق الناس ولا تقطعها والسلام»

ولم يزل على ذلك الى ان بطل (٤) امرة في مجادى الآخرة من سنة خمس واربعمائة (٥) ركب مع الإمام لما كم على عادته فلما حصل بحارة كنامة (٦) خارج القاهرة ضرب رقبته هناك ودفعه مكانه

من البيت الناني «وقولي التوحيد والعدل»

(٤) في الأصل الى بطل

(٥) في الأصل واربع مائة

(٦) في كتاب الانتصار بواسطة عهدة الامصار لابن دقاق ج ٥ ص ٣٧ «خطبة كنامة وهي فبابة من فبائل المرج قدعوا همة المعز الى الديار المصرية فدخلوا الى جانب الباطنية من الشرق فعميت هذه لفظة بهم وقيل ان كنامة اخطوا مكانين احدهما داخل القاهرة والمكان الآخر ظاهر القاهرة خارج باب القرق»

(١) في الأصل ومال به

(٢) في الأصل على هامش امين الدولة

(٣) في ابن خلدون ج ٤ ص ٧١ نسبا الى الامر بأحكام الله ويظن ان في ذلك بعض الالتباس بين الحاكم بأمر الله والامر بأحكام الله وفيه آخر كلمة من الشطر الأول لا التلى واول كلمة من الرابع مذهبي وثاني كلمة التوحيد وفي المجموع الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن نفري ج ٢ ص ٧٣٦ نسبا الى المستنصر بالله وأنه كتبها جواباً على رقعة وزيرة ابن كدينة والشطر الأخير

واستحضر الإمام الحاكم بأمر الله جماعة الكتاب الذين هم رؤساء الدولة وسأل كلّا منهم عمّا يتولاه وامرهم بلزوم دواوينهم وتوقّدهم (١) على الخدمة .

### الحسن وعبد الرحمن إبننا (٢) أبي السيد

خلع عليها وجعلا واسطنئ وحملها وجلسا من يومها وهو الثالث عشر من شعبان سنة خمس وأربعمائة ثم أُستدعيّا إلى الخصرة وذكر عنها أنها ضمنا (٣) أموال الدولة وأجرائها على رسومها وتوفير ثلثاية ألف دينار بعد ذلك تُحصل إلى بيت المال في كل سنة (ب ٤) واستمرّا على الخدمة إلى أن بطل امرها في الخامس عشر من شوال من السنة المذكورة فكانت مدّة نظرها اثنين وستين يوما قتلا في التاريخ المذكور .

### أبو العباس الفضل

#### ابن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات

امرأة الإمام الحاكم بأمر الله يوم السبت ثاني ذي القعدة من سنة خمس وأربعمائة بالجلوس للوساطة من غير خلع ولا جالس مجلس إلى آخر يوم الأربعاء السادس من الشهر المذكور ثم بطل امره فكانت مدّة جلوسه خمسة أيام قُتل في التاريخ المذكور .

### وزير الوزراء ذو الرياستين الآمر المطفر قطب الدولة

#### أبو الحسن علي بن جعفر بن فلاح

من أولي (٤) الكتامين بيتا وأجلّهم قدرا وكان أبوه من الأجواد وهو أحد (٥) للجعفرين اللذين أُرشد ابن هاني (٦) الشاعر الأندلسي إليها فانه لما امتدح جوهرًا أعطاه مايتي درهم فاستقلّها

(٢) في الأصل إونا

(٥) في الأصل هو لجد

(٦) ذكره الفتح بن خاقان في مطمح الانفس ومسرح

(١) في الأصل وتوفدهم

(٢) في الأصل إبننا

(٣) في الأصل يضمنا



وسأل عن كريم يمدحه فقليل له عليك باحد الجعفرين جعفر بن فلاح او جعفر بن جردون المعروف بابن الأندلسية مدح جعفر (١٠١) بن فلاح فاعطاه مايتي دينار (١) ثم انقل عنه الى جعفر بن الأندلسية (٢) وهو يومئذ والي الزاب ولم يزل عنده الى ان استدعاه الإمام المعز لدين الله عليه السلام فبعث به اليه في جملة تحف وطرائف وكان اوجه الأمراء في الدولة للأكية وفاد للجيش السائرة الى الشام ومرض في سنة ست واربعمائة فركب الإمام الحاكم الى داره لعيادته وجعل اليه مرتبة ديباج وخمسة آلاف دينار وكانت هذه عادة اذا عاد احدا وفي رجب سنة ثمان واربعمائة بعث بما تقدم ذكره . وكتب له بحال بذلك فكان الناظر في جميع رجال الدولة وجعل له في جملة ولاية الاسكندرية وتبمس ودمياط والشرطين العليا والسفلى والخمسة والسيارتين (٣) والعرض والإنابات والنظر في الواجبات ولما هرب ابن الدابقية قال الإمام الحاكم لمن كان بين يديه من خواصه متى تهربون فقال له وزير الوزراء هذا يا امير المؤمنين يهرب اليك لا عنك وفي شوال سنة تسع واربعمائة ركب على رسمه من داره الى القاهرة فلما صار بقرب البرك التي تلي للسلج

والقري في تلح الطيب ج ٢ ص ٣٩٤

(١) في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢١ في ترجمة ابي علي جعفر بن فلاح الكناسي والد الوزير المنرحم به انه كان رئيسا جنيل القدر محدوحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هاني الأندلسي

هي جعفر بن فلاح اطييب فخير  
اذني باحسن مما قد رأى بصير

للسيلة وامير الزاب من اهل افريقية تدل على كثرة عطائه وايتارة لاهل العلم وقد نقل ابن خلكان من شعر ابن هاني في مدح ابن الأندلسية قوله

جسمي وتلوف بابلي احور  
الشمس والقمر المنير وجعفر

العائس ص ٧٣ وترجمه ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٥ ترجمة تبعه في الدرجة العليا من شعراء المغاربة وتوصله الى مرتبة المنعني هند المشاركة وتفيد انه قتل خنك في رجب سنة ٣٩٢ هـ ٩٧٣ م واورده ابن الططيط في الاحاطة في اخبار غرناطة ج ٢ ص ٢١٢

كانت مسائله الركبان تخبرني  
حتى التقينا فلا والله ما سمعت

وقد قتله الغرامطة في دمشق في شهر ذي القعدة سنة ٣٩٠ هـ ٩٧١ م .

(٢) في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٢٤ ترجمة لابن علي جعفر بن علي بن احمد بن جردان الأندلسي صاحب

المدلفان من البرية كلها  
والمشركات النيرات ثلاثة

لقبة فارسان (ب ١٠) متنكران فرماة أحدهما برح جرحه وولّى هارباً ولم يُدرك فعاد إلى داره بجروحاً ومات من جراحته بعد يومه فركب ولي العهد وصلى عليه وواراه وحضر معه قاضي القضاة (١)

ركابي كان اصططعه يُعرف بالقرافي وأبعدا جميعا في الجبل فلقية سبع نفر من البادية والفسوا منه صلة جهنم في القول وعلف في اللفظ وفرية وصته فقال لهم ما معي في هذا الموضع ما ادفعه لكم لكنني انفذكم إلى متولي بيت المال العهد الحسن ابن بدوس لينفذ لكم خمسة آلاف درهم فقالوا ما نصي لأنه لا يدفع لنا شيئا وتردد للقطاب بينهم وبينه والفسوا منه أن ينفذ معهم القرافي ليكره لهم المطلق وسار مع القرافي أربعة نفر منهم وتختلف العائلة الباقون في الطريق وقبض أولئك الأربعة للجملة التي رسم دفعها لهم وهاد القرافي يلتقي الحاكم فابطأ عليه عودته فلما طال الانتظار له في الموضع الذي جرت عاداته بموافاته إليه ساء ظنه ودار الجبل يطلبه فلقية مشاحا وسأله عنه وذكر له صفته وصفة للمار الذي هو راكبه فأعلمه أنه شاهد في طريقه حاراً معرقاً وسأله إلى الموضع حتى شاهد للمار الذي كان معركاً كما ذكر له

وتقدمت السيدة اخت الحاكم إلى جميع الأمراء والقواد وغيرهم من الناس بالركوب إلى العصور واستكشاف خبره وظلوا إلى دير القصير وفتشوه لئلا يكون مستورا فيه وفتشوا أيضا سائر المواضع التي كان يلتم بها فلم يلقوا له على خبر ووجدوا بعد ذلك ثيابه وطيها آثار السكاكين والدم من جراحاته ولم يجدها جفده فاستدلوا أن أولئك الثلاثة اليهودي المتأخرين عن الحاق جراحهم عادوا إليه وقتلوه ودفنوه وألغوا اثر قبره . . ويقول في ص ٢٣٨

«كثرت الأقاويل على حسيني بن دواس الكتامي متولي السيارة بمصر أنه هو الذي قتل على قتل الحاكم لخونه منه فاعلمت السيدة اخت الحاكم عليه أن إلى حصل في القصر فقتلته ووجد في بعض صناديقه السكنى التي كانت للحاكم في كعب وحقق للجماعة

(١) هذه العبارة تخالف إجماع المؤرخين من أن مقتل الحاكم لم يُعرف كيف كان وقعه . فقد قالوا أنه كان يجب الانفراد والركوب على حمار ويخرج وحده فانفق أنه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٣١١ هـ - ١٠٢٠ م - إلى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها وأصبح عند قبر الفقاهي ثم توجه إلى شرقي حلوان ومعه ركابان فاعاد أحدهما مع تسعة من العرب السويديين ثم أعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي أنه خلفه عند العين والمقبرة وبقي الناس على رسمهم يخرجون بلفسوس رجوعة معهم دواب الموكب إلى بوم للمبى سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الأحد ثاني ذي القعدة خاتمة من بطناته ورجال حكومته فبلغوا دير القصير ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبعضهم كذلك إذ اصرروا حجارة الأشهب الذي كان يركب عليه المدعو بالقر وهو على قبة الجبل وقد ضربت يدها بسيف فأثر فيها وعلية سرجه ولجأه فقتلوا الأثر حتى انتهوا إلى باب البركة التي في شرقي حلوان فوجدت ثيابه فيها وهي سبع جبات ووجدت موزرة لم تحمل أزياء وطيها آثار السكاكين فأخذت وذهلت إلى القصر بالقاهرة ولم يشك في قلبه ويقال أن اخته دشت عليه من قتله لثياب . هذا فوجد ما أجمع عليه مؤرخو الإسلام الذين ألفوا كتبهم بعد لئالة بغروي طويلة . ولم يكشف الخطأ من مقتله بما يقرب من العقل سوى يحيى بن سعيد الأنطاكي الذي تتبع في تاريخه تاريخ ابن المطرقي فقد قال في صفحة ٢٣٢ سنة وهو من معاصري تلك الحوادث :

«وإذا أراد الدخول إلى الجبل والطلوع إلى دير القصير أو غيره من الدبابات تتأخر الركابية عنه في الموضع المعروف بالقرافة وإلى الساقية وبعض وحده وفي بعض الأيام جرى في ذلك على سائفة عادته وتبعه صبي

## الأمين الظهير شرف الملك تاج المعالي ذو الجدين

صاعد بن عيسى بن نسطورس

اصطنعه الإمام للحاكم بأمر الله وأُتفد به على رتبة أخيه الشافي فخلع عليه في رجب سنة تسع وأربعمائة وقُدِّد سيفًا مرصعًا المجائل وتضمن مجلده أنه جعل قسم للخلافة وزال أمره في ذي الحجة منها قُتل في الشهر المذكور

## الأمير همس الملك المكين الأمين أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان

خلع عليه في ذي الحجة من سنة تسع وأربعمائة وجعل واسطة فنقل جميع الدواوين إلى داره وجعل يومًا يركب فيه إلى القصر لمطالعة لما يحتاج إليه واستمر على ذلك إلى أن صُرف

## الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين عمار بن محمد

كان يتوَلَّى ديوان الانشاء واليه أيضًا زُمر المشاركة والأترك (١١) وهو الواسطة بين الحضرة وبين هذه الطوائف وفي جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وأربعمائة وقع عن حضرة أمير المؤمنين « الحمد لله رب العالمين » ولم يزل على ذلك إلى تولي بيعة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين عليه السلام .

## خلافة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله صلى الله عليه

## الأمير رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد

تولَّى أمر البيعة الظاهرية في يوم عيد النصر من سنة إحدى عشرة وأربعمائة وافق في هذا اليوم أن دُعي للإمام الحاكم في خطبة العيد ثم بُويع للإمام الظاهر بعد عودة القاضي من المصلى

الحاكم في سنة ٣١١ هـ ١٠٢٠ م وله ترجمة في وفيات الأعيان

ج ٢ ص ٣٩٨

حينئذٍ عليه أنه كان السبب في قتله « واسم الحاكم أبو علي المنصور بن العزيز بالله أبي المنصور نزار وقد توفي

فكان بين الدعاء في الخطبة للإمام الحاكم وبين اخذ البيعة للإمام الظاهر ثلاث ساعات ولم يتفق مثل ذلك وفي شهر ربيع الأول من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة خلع عليه الوساطة وكتب له بحجلاً بذلك وزال امره في ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت مدة نظره سبعة أشهر وإتمام قتل في الحج (ب ١١)

### يد الدولة ابو الفتح موسى بن الحسن

كان يتولى الشرطة السفلى وخلع عليه لولاية الصعيد في مجاى الآخرة من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ثم ولي ديوان الانشاء عوضاً من ابن خيران وخلع عليه للوساطة في محرم سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ثم قبض عليه في العشرين من شوال منها في القصر وأعتقل وزال امره فكانت مدة وساطته تسعة أشهر قبض عليه في القصر وأخرج محبوساً في اليوم المذكور واعتقل ذلك اليوم وأخرج في غداة قتل في الحج .

### الأمير همس الملك المكين الأمين

#### ابو الفتح المسعود بن طاهر الوزان

كان نظر واسطة في خلافة الإمام الحاكم بأمر الله ثم رُد إليه النظر في الرجال والأموال في المحرم من سنة أربع عشرة وأربعمائة وجرى له مع نجيب الدولة ابي القاسم علي بن احمد الجرجاني (١) كلام فخرج الأمر بأن يكون نجيب الدولة على رسمه فيها يتولاه من ديوان تنيس ودمياط والجيش الحاكم ودواوين السيدة سيّدة الملك ولا يكون لشمس الملك في ذلك نظر .

### عميد الدولة وناصرها ابو محمد الحسن بن صالح الروذباري (١٢)

كان في ايام العزيز بالله عليه السلام على الرملة وأعمالها في خراجها وابواب مالها ثم انفذ الى

المذكور حتى في الكلمات التي لا تنتهي بالهمزة كالهياني والأشناداني وأمثالها .

(١) في الأصل (الجرجاني) ويظهر ان قاعدة ذلك العصر كانت تقضي باستعمال هذه الطريقة فقد اطلعنا على عدة مخطوطات اتت فيها بياض النسبة على الشكل

دمشق لكتابة مبعوثكبي (١) ولظر الشام عوضاً من منشى (٢) بن ابراهيم في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة ثم ولي ديوان الجيش وتقل في التصرفات الى ان وزر (٣) واقام في النظر مدة وشنع عليه بالصرن في سنة ثمانى عشرة واربعمائة وكتب له سجل بتجديد نظره وتهديد من شنع عليه وارجل به تولاه ابن خيران (٤) ثم صرن في هذه السنة بالجرجرائي .

## الوزير الأجل الأوحده صفى امير المؤمنين وخالصته

### ابو القاسم علي بن احمد الجرجرائي (٥)

من اهل جرجرا قرية سواد العراق ووصل الى مصر هو واخوه ابو عبد الله محمد فتنقلت به التصرفات وخدم بالريف ثم خدم بالصعيد وكثرت الرفايح عليه والتعظيم فيه في ثلاثة لخمائة وقبض عليه واعتقل في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث واربعمائة واقام معتقلاً مدة يسيرة واطلق ثم كتب لقائد القواد استاذ الأستاذين عيسى (٦) ففي شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة أمر بقطع يديه ففعلتاه (٨) على باب قصر البصر (٩) وحل (ب ١٢) الى داره وولي ديوان النفقات في سنة ست واربعمائة (١٠) ولقب في سنة سبع واربعمائة بصليب الدولة ودير امور الدولة وجعل واسطة هو وجليه

القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر الفصاي صاحب كتاب الشهاب وغيره المتروك في ذي القعدة سنة ١٢٥٤ هـ ١٠٧٢ م

(٢) في كتاب الانتصار بواسطة عقد الامصار ج ٤ ص ١١٥ ان لما كتم قطع يدي عيسى ولسانه في سنة ٢٠٤ هـ ١١٢٣ م ثم بعث له عيسى بدوايه وامر ارباب الدولة ان يعوروه ثم قتله في سنة ٢٠٥ هـ ١١٢٤ م

(٧) في الأصل بقطع

(٨) في الأصل بديه ففعلتاه

(٩) في لفظ لفظي ج ٢ ص ١١٤ ان قصر البصر هو احدى القاعات الزاهرة التي يتألف من ثوبها الفصر

(١٠) في وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٩٢ انه ولي ديوان النفقات سنة ٢٠٩ هـ « ١١٠٨ » م ولعل الاصح ٢٠٦

(١) في الأصل مبعوثكبي وفي تاريخ عيسى بن سعيد الانطاكي الذي ذيل فيه كتاب التاريخ المجموع على التحقيق لابن البطريق ج ٢ ص ٢٧١ بمبعوثكبي ولعل ذلك هو الصواب الا اننا جارينا جمهور المؤرخين في قولهم « مبعوثكبي »

(٢) في الأصل منشى

(٣) في الأصل الى وزر

(٤) ابن خيران هو احمد بن علي الذي تقلد ديوان الانشا للظاهر وللمستنصر توفي في رمضان ٢٢١ هـ ١٢٤٠ م وله ترجمة حافلة في معجم الادباء لياقوت الحموي ج ١ ص ٢٢٢

(٥) له ترجمة مقتضبة في وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٩٢ في عرض ترجمة الظاهر لامراز دين الله جاء فيها انه بسبب قطع يديه الى المرافق كان يكتب هذه العلامة

الدولة ابو عبد الله محمد بن العباس في آخر سنة اثنتي عشرة واربعمائة واول سنة ثلاث عشرة (١) وكان جلوسها في ديوان الخراج واقاما في الوساطة سبعة اشهر ثم وزر في سنة ثمانى عشرة واربعمائة وكان يملئ ما يكتب عنه على ابي الفرج البابلي وابي علي بن الرئيس وكان القاضي ابو عبد الله القاضي يعلم عنه « الحمد لله شكرا لنعته » فاستقر نظره الى ان ينتقل الإمام الظاهر قدس الله روحه ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة (٢)

## خلافة الإمام المستنصر بالله صلى الله عليه الوزير الأجل

### ابو القاسم علي بن احمد

تولى اخذ البيعة المستنصرية في شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وقادى على ربه في النظر والتدبير وكان سهر امير الجيوش الدزيري (٣) الى الشام لقتال حسان بن

نذكرها على ترتيب السنين : في الذيل على كتاب التاريخ المصنوع على التحقيق تأليف الفقيهوس المكي جابر البطريق لنسبه يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي ص ٢٢٩ منقنب الدولة انوشكين البربري وفي تابع ذيل احمد بن عبد الرحمن بن برد على كتاب القضاة للكندي ص ٥٠٠ منقنب الدولة امير الجيوش الدزيري وفي مجمع الادباء لياقوت ج ١ ص ١٨٩ لشكين الدزيري وفي ابن الاثير ج ٩ ص ٧٨ انوشكين البربري واعادها اكثر من مرة ثم عاد فقال الدزيري واعادها وفي ابن خلكان ج ١ ص ٢٨٩ امير الجيوش انوشكين الدزيري بكسر الدال والياء هذه النسبة الى دزير بن رويتم الديلمي وفي ابي الفدا ج ٢ ص ١٢١ مقدم للمصريين انوشكين الدزيري وقال انه نقل ذلك من ابن خلكان . وفي ابن خلدون ج ٢ ص ١٢ اقوش تكيي الوزيري وفي اتعاض الحنفا في اخبار الحنفا للحقروزي ص ١٢٢ امير الجيوش المظفر مصطفي المليك حدة الإمام وسيله منقنب الدولة انوشكين الدزيري وقال عنه انه تزوج من شواقة ابنة صمصام الدولة وفي كتاب

(١) في قبة الصخرة ببيت المقدس كناية تاريخية نقضت على الأقدلة القهية القائمة بين سلف المجد وسلف القبة وهذه عبارتها « اما بعد مساجد الله من آمن بالله . امر بهارة هذه القبة مولانا الإمام ابو الحسن علي الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بأمر الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اهله الطاهرين الأكرمين على يد..... علي بن احمد اتاجه الله في سنة ثلاث عشرة واربعمائة..... والله يحكم العز والحقين لمولانا امير المؤمنين وهلكه مصارق الأرض ومغاربها ومحمد مبادي الأمور وهواقها »

وجانب القبة الغربي « تمت غارة هذه الجهة في سنة ثمانى عشرة واربعمائة » وقد نقضت هذه الجملة في وسط نقوش الفيلساف الهدية حتى لا تكاد تميز عنها (٢) الظاهر لإعزاز دين الله ابو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله ابو علي المنصور توفي سنة ١٢٧ هـ ١٠٢٦ م وقد كناه ابن خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٩٢ بابي هاشم وهو مخالف لاجماع المؤرخين والواقع . (٣) في الأصل الوزيري وفي كتب التاريخ التي

جراح (١) وصالح بن مرداس (٢) فقتل صالحاً وهرب حسناً ثم قُتل شبل (٣) الدولة ولد صالح وعظم امرؤ بالشام وأطرح الوزير للجزائري وقصر به فدفن عليه (١١٣١) إلى أن خرج من دمشق وجاء (١٤) إلى حلب وواليتها (٥) يومئذٍ أحد غلمانه فلقية وخدمته وأقام عنده نحواً من شهر ومات وذلك في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ولحق الوزير به فتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة (٦)

## الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين

### أبو منصور صدقة بن يوسف الفلاحي

كان يهوديًا وهذاه الله إلى الإسلام وكان موصوفًا بالبراعة في صروف الكتابة وكان باظرًا على الشام ولما خاف أمير الجيوش الدزبري (٧) هرب فاجتهد في طلبه فلم يظفر به ووصل إلى الباب فرى

الذي صنعه تتبعًا لتاريخ سعيد ابن بطريق ج ٢ ص ٢٣٩ قال عنه صالح بن مرداش وكثر قوله . وفي كتابه " الدر المنقب في تاريخ ملكة حلب لعمد بن الحسنه الحلبي لحنفي " ص ٢٢ قال عنه صالح بن مرداش وتبرها وفي تاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ١٢١ من طبعة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م بمصر صالح بن مرداس الكلابي وأنه قُتل في الواقعة التي وقعت على الأردن بجوار طبرية بين انوشكين وبنين صالح وحسان بن الجراح وقتل مع صالح ابنه الأصغر وانفذ رأسها إلى مصر ونجا ولده أبو كامل نصر للملقب بشبل الدولة وسار إلى حلب فملكها وولى فيها إلى أن جاء الدزبري لقتاله سنة ١٢٢٩ هـ ١٠٣٧ م فقتله عند حماة وملك الشام جميعه وعظم شأنه وكثر ماله

(٣) في الأصل سبل

(٤) في الأصل واجا

(٥) في الأصل ووليها

(٦) في وفيات الأنبياء ج ١ ص ٢٩٤ أنه توفي في اليوم

السابع من رمضان سنة ١٢٣٩ هـ ١٠٤٧ م

(٧) في الأصل التوزيري وعلى الواو فحصة عما يغوي

جنتنا في الانشاء بنسبته هذه

البحر الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ ص ١٢٥ والـ دزبري ولكن الطابع ذكر في الطوسي عدة وجوه للكلمة كالدبري والدبري والزبري والزبري والدبري والدمري وامثالها مما يُحتمل أن تكون كما ذكر أبو سكين وأبو شيكين في اسمه

فيظهر مما تقدم أن تعويل المؤرخين في نسبته إلى دزبر هو على أبي خلكان وهو لم يجعلنا سبب هذه النسبة . وقد مر معنا أن هناك صائفة تُنسب هذه بالوزيرية نسبة إلى الوزير يعقوب بن كلس وأن الفائدة الفضل بن صالح نُعت بالوزيري أفلا نُعذر إذا ظننا أن انوشكين نسب إليها أيضا وقد توفي انوشكين بحلب سنة ٤٢٢ هـ ١٠٣١ م

(١١) هو حسان بن الجراح بن دغل بن الجراح الطائي وفي ابن الأثير ج ٩ ص ١٢٨ أن هذه السرية أرسلت في سنة ٤١٩ أو ٤٢٠ هـ مع ابن جلد المؤرخي كأبي الفدا والخمسي وابن خلدون وغيرهم اجتمعوا على أنها أرسلت سنة ٤٢٠ هـ ١٠٢٩ م

(١٢) لصالح بن مرداس الكلابي ترجمة في وفيات الأنبياء ج ١ ص ٢٩٦ وفي كتاب " تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي

لأن الجرجاني حرمة انفصاله عنه ومفارقة آيائه وأشار في مرضه بأن يستوزر بعده فلما توفي استقرت الوزارة له وحكي أنه أملى سجلّ تقليده ليلة اليوم الذي خلع عليه فيه وذلك من سنة ست وثلاثين وأربعائة وكان أبو سعد التستري يتولى ما يخص السيدة الوالدة وعظم شأنه إلى أن صار (١) ناظرًا في جميع أمور الدولة فلا يخرج شيء عما يرسمه ولا يعمل الوزير إلا بما يحدّثه (٢) لأن وجهه فكرة الغلاحي ذلك وأنه قد أمي ما يكرهه لها تها (٣) بكرة ولا استمتع بهيمة وأمره وقُبض عليه أن الدنيا قد صلت له وأنه قد أمي ما يكرهه لها تها (٣) بكرة ولا استمتع بهيمة وأمره وقُبض عليه في سنة تسع وثلاثين وأربعائة واعتقل وقُتل (٥)

## سيد الوزراء ظهير الأئمة سماء للخصاء غير الأمة أبو المبركات الحسين

هو ابن عماد الدولة محمد أخي الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني ولّى بعد قبض الغلاحي في سنة أربعين وأربعائة وكثر في أيامه القبض والمصادرات واصطفاء الأموال والنفي وكان يبطلش

(١) في الأصل إلى صار

(٢) في الأصل بجرة

(٣) في ابن ميسر من ٢ أنه ركب من داره يربد القصر في يوم الأحد ثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ٤٣٩ هـ ١٠٤٧ م فاعتزله ثلاثة من الأتراك فضرروه ومات وقطع الأتراك لحم أبي سعد وأخذوا ما وصلوا إليه من أعضائه وأحرق ما بقي من جثته وألقي عليه من التراب ما صار تلاً مرتدماً وضع أهله ما بقي من لجة في تابوت وعطوه بسنن وكرهه في بيت مغرور ووُزّر بالسُتور وأوقد بين يدي السابوت عَصُوق فتعلق لهب النار فأخذ السُتور وسعد النار فيه فاحتسرق السابوت وفي من ١ أن أم المستنصر كانت جارية أبي سعد هذا فأعزها منه

الظاهر فولدت له المستنصر .

(٤) في الأصل تهلى

(٥) في ابن ميسر أيضاً من ٢ «وحدثت أم المستنصر على الوزير أبي منصور صدقة بن يوسف بن علي الغلاحي وصرفته عن الوزارة لكونه السبب في قتل أبي سعد ولم تزل به حتى قبضت عليه واعتقلته بخزانة البنود وكان صدقة أبوه من الكتاب البلقاء وتولى يوسف ديوان دمشق» . وفي من ٤ أنه قُتل في يوم الاثنين الخامس من المحرم سنة ٤٤٠ هـ ١٠٤٨ م في خزانة البنود ودفن بها على رفات الوزير أبي الحسن علي بن الأتجاري الذي كان قد قُتل في سنة ٤٣٩ هـ ١٠٤٣ م



ثم بَطش به من غير استئذان اغتراراً بعادة الدولة في ترك اعتراض الوزراء وذلك يحفظ عليه ويحفظ (١) منه فلما زاد هذا الفعل قُبض عليه وُصِر في شوال سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتنقل في الوزارة ونُفي الى الشام (٢) ثم عاد وتصرّفت به الأحوال الى أن صار الى دمشق فلما ملكها الغز (٣) عاد وتوفي بقيسارية (٤)

### عميد الملك زين الكفافة ابو الفضل (٥) صاعد بن مسعود (١٢٤)

من شيوخ الكتاب واكابر اصحاب الدواوين وكان يتولّى ديوان الشام الى أن قبض على الوزير ابي البركات وعُرضت الوزارة على اليازوري فامتنع منها وهابها فجعل عميد الملك هذا واسطة لا وزيراً وكُلع عليه وذلك في سنة احدى وأربعين وأربعمائة ثم وُصِر في محرم سنة اثنتين (٦) وأربعين وأربعمائة .

من السلاجقة حاصروا دمشق سنة ٤١٣ هـ ١٠٧ م وملكوها

سنة ٤١٨ هـ ١٠٧٥ م

(٢) كانت قيسارية من قواعد البلاد الكبرى حتى دار عليها الزمان دورته لخربص واصبحت بلقعا قال ابي القرماني في تاريخه ص ٤٧٢ مرّ الشيخ يحيى الديني بمدينة قيسارية سنة اربعين وسبعمائة فوجد على حائط منها هذه الأبيات

«هذه بلدة قضى الله يا صا م ح عليها كما ترى بالخراب  
فقد العيس وقتة وابك من كا م ن بها من شيوخها والشباب  
واعتبر ان دخلت يوماً اليها فهي كانت منازل الأحاب»

(٥) في الأصل المفضل

(٦) في الأصل اثنتين

(١) في هامش الأصل يحفظ اي يحفظ

(٢) في ابي ميسر ص ٥ ان المستنصر غضب على ابي البركات بسبب تسييرة العساكر الى حلب مما هادت مهترته على الدولة فنفاه الى صور واعتقل بها ثم اطلق ومضى الى دمشق وكسرت في اتهامه المصادرات وكان شديد البطش سريع الإنتقام  
(٣) الغز ثم الأتراك وكان يهودهم آلب ارسلاني وخلفاؤه

أمّا اليوم فهي بلدة صغيرة يقطنها مهاجرة البوسنة وهي بين حيفا وبافا على ساحل بحر الروم

## الوزير الأجل الأوحى المكين سيد الوزراء تاج الاصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة (١) علم الحمد خالصة أمير المؤمنين أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الرحمن اليازوري

كان أبوه من أهل يازور قرية من غل الرملة (٢) وكان من ذوي اليسار فانتقل إلى الرملة وشهد فيها وولي ولده هذا الحكم بها بعد وفاة أخيه فانه كان يتولى ذلك وتعلق بخدمة السيدة والدته الإمام المستنصر بالله فلما صُرف وصل إلى الباب فكان يواصل السؤال في العود إلى وطنه وخدمته فسقى له (٣) الأسناذ عدة الدولة رفق (٤) في خدمتها بباب الرج بعد قتل أبي سعد (٥) التستري اليهودي الذي كان يخدمها فخلع عليه لذلك وتولاه وكره الوزير أبو البركات تعلقه بخدمة السيدة فدبّر في نقله (ب ١١٤) إلى الخدمة في القضاء عوضاً من ابن النعمان وطمع في استخدام ولده بباب الرج عوضاً منه فحصلت للخدمتان (٦) له ولم يتم للوزير ما أرادته وكان (٧) ولداً اليازوري بنومان عنه بباب الرج ولما صُرف (٨) الوزير حُوطب على تقلد الوزارة فهاجها وامتنع من توليها فقدم أبو الفضل صاعد ابن مسعود وخلع عليه للوساطة لا للوزارة لجعل ينصب على اليازوري ويحمل الناس على مكروهه ويوهمهم أنه سأل لهم في زيادة أو ولاية فد اعترض اليازوري

يجب فعرف برفق المستنصر وكان خصيصاً بأمر المستنصر فامر القاضي أن يسمع قوله بمصر بعني لتقل عهادته ففعل ذلك فلما قتل أبو سعد التستري أحله رفق تعال

(٣) في الأصل فسفر له

(٤) مات هذا الخادم وهو على رأس السريّة التي ذهب لإخضاع أهل حلب بعد ما جرح وأسر وأُحيل إلى حلب على بغل وهو مكشوف الرأس فاغتنط عقده وتوفي بالقلة في ربيع الأول سنة ٤٤٢ هـ ١٠٤٩ م

(٥) في الأصل سعيد

(٦) في الأصل للخدمتين

(٧) في الأصل وكانا

(٨) في الأصل أصرف

(١) في خطط القريزي ج ٢ ص ٢٢٢ وأما داعي الدعاة فانه بابي فادي القضاء في الرتبة وبخبرها جزء في اللباس وبخبره ووصفه انه يكون عالماً بجميع مذاهب أهل البيت يقرأ عليه ويأخذ العهد على من ينسقل من مذهبه إلى مذهبهم وبني بخدمه من نضاب المعلى احنا عشر بطنياً وله نواب كنواب للحكم في سائر البلاد ويحضر اليه مفهاء الدولة ولهم مكان يقال له دار العلم وللمجاعة مهم على التصدير بها أرزاق واسعة إلى ان يقول في ص ٢٢٧ وطليغة داعي الدعاة كانت من مفردات الدولة الفاطمية -

(٢) في ابن مسير ص ٨ ان أباه كان قاضياً في يازور فلما مات خلفه ابنه أبو محمد ثم عُزل فقدم إلى مصر وسقى في عودته لحكم يازور فمضى من قاضي مصر ما لا

بما يبطل ذلك لمحدث ابن جيد قال اجتمع بي ناصر الدولة حسن بن جردان (١) فقال لي اعمم ان القاضي يعني اليازوري له الثناء الجليل الكثير ونحن شاكرون له ومفتقرون الي جاهد واعتفاؤه من هذا الأمر لا يبريه (٢) من ذمنا ان وقفت حوائجنا ويكون الشكر عليها لغيره ان قضيت وهذا الرجل يعني صاعد بن مسعود يحمل الرجال عليه ويشعروهم انه يجتهد في قضاء حوائجهم وانه يعترضه بما يبطلها عليهم وفي هذا الأمر ما تعلقه فقل له عني باسيدينا ان كنت تريد شكر الرجال وسلامة صدورهم لك وخلوص ثباتهم في طاعتك فادخل في هذا الأمر فان (١٥١) احسنت عرفوا ذاك لك وشكروه منك ولن اسأت كان لك خيرة وشره وان كنت لا ترغب في هذا الأمر فاعتزله جانباً ولا تلعب به ورك مع الرجال وآلا اتلفك الرجال فضيت اليه وقلت له اريد ان أعرض عليك رسالة من ابن جردان فأخلى لي مجلسه فأعدت عليه ما قاله فقال امهلني الليلة ثم بكر الي فأنصرفت وبكرت اليه فقال اعد علي قول ناصر الدولة فأعدته فقال أقره عني السلام وقل له لا والله لا ادخل فيه ويكون لي خيرة وشره فابلغت ناصر الدولة ذلك فقال لي هذا هو الصواب وبعد يومين قرئ بحجته بالوزارة وذلك في سابع صرم سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وخلع عليه ولقب الألقاب التي تقدم ذكرها ثم زيد في نعوته الناصر للدين غياث المسلمين وجعل ذلك أول النعوت وعوض من خالصة امير المؤمنين خليل امير المؤمنين ونظر في الوزارة فنهض وكان يبدأ باسمه في عنوانات الكتب ووقاه ملوك الأتراك في المكاتب حقه من الرئاسة ما خلا معز ابن باديس الصنهاجي (٣) فانه قصر به في المكاتب مما كان يكاتب به من تقدمه من الوزراء فكان يكاتب كلا منهم بعبدة لجعل يكاتبه بصنيعة (٤) (ب ١٥) فاستدعى (٥) نائبه وعتبه عنده عتبا

بالله اذنى كبيراً في سنة ٣٩٥ هـ ١٠٧٢ م

(٢) في الأصل لا يبريه

(٣) هو صاحب افريقية وقد توفي سنة ٤٥٣ هـ ١٠٢١ م

وقد ذكره ابن ميسر مرة في ص ٩ باسم النعمان بن

باديس صاحب القيروان وقص القصة المتعلقة بنقصيرة

في مكاتب الوزير وهو وهم وترجمته في وفيات الاعيان ج

٢ ص ١٢٧

(٤) في ابن ميسر ص ٩ بصنيعة

(٥) في الأصل فاستدعا

(١) في ابن ميسر ص ٣ ذكره باسم الحسن بن جردان

وفي ص ١٧ باسم الحسين وكذلك في ص ٢٢ وفي فهرس

الاعلام باسم الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن

عبد الله بن ابي الهيثم التغلبي وفي التيجان الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة في تكملة الجزء الثاني ص ١٨٥

الحسن بن الحسين بن جردان ابي محمد التغلبي الامير ذو

المجددين وفي ابن الاثير ج ٢ ص ٢٨ ابو علي الحسن بن

جردان وهو من اولاد ناصر الدولة بن جردان بمصر وقد

ولي القيادة وامارة دمشق وقتل بعد ان لحق بالمستنصر

جهاد فكانت النائب لما رجع فتوصل إليّ بالزوري الى أخذ سكينته (١) من دوائج ودعي (٢) النائب فقال له قد تطلقنا في أخذ السكين ولو شئنا لتطلقنا (٣) في ذبحها بها ودفعها اليه فانفذها وكتب بذلك فأطلق لسانه فيمّ قدس اليه من أخذ نعله فلما وصلت احضر النائب فأخذه ما ينتهي اليه من جهله وقال اكتب الى هذا البربري الآحق وقل له ان عقلت واحسنت ادبك والآ جعلنا نأذيبك بهذه فكتب اليه مجرى على عادته في حجر القول فبعث الى زغبة ورياح (٤) خلعتا سنيّة وانعما كثيرا وعقد بينهما صلحا وجمها على منابذته وياحها دياره فضيقوا خناقا الى ان اشراف على التلاف واهل الخيلة حتى تحلّص من القيروان ووصل الى المهديّة (٥) واسلم حرمة ودارة وغلانته فقتل الرجال وسبى النسوان ونهب ما كان في داره ووصل كثير من المنهوب من الأسلحة والعدد والآلات والحيات الى المعرّة القاهرة وجرى من بني قرّة والطحيين (٦) ما اوجب تسيير العساكر اليهم لمجهزها نحوهم وقدم عليها ناصر الدولة حسن بن جردان (٧) وقرّر معه لقائهم في يوم الخميس الخامس من شوال قريبا من صلاة الظهر يطالع بحيرة فلما كان في ذلك اليوم جلس في داره وهو شديد القلق على ما يكون من العسكر واحتجب عن الناس منتظرا سقوط الطائر (٨) بما يكون فلم يزل كذلك الى الساعة الخامسة من نهاره فقام ليجدّد طهارة فعبّر بالبستان وقد أطلق الماء فرأى ورقة تمرّ على وجه الماء فأخذها وتفأل بها فوجد لها أول كتاب كان وصل من القائد فضل الى الإمام لما كان قد ذهبت طرته وعنوانه وبقي صدر الكتاب «كتب عبد مولانا الإمام لما كان بأمر الله أمير المؤمنين من الخضم المنصور في الساعة الخامسة من نهار يوم الخميس الخامس من شوال وقد اظفرت الله عزّ وجلّ بعددو الله وعدو للضرة المطهرة ابي ركة (٩) المخذول

الفاطميّ كانوا يُعنون به

(١) في الأصل سكينه

(٢) في الأصل ودعا

(٣) في الأصل لتطلقنا

(٤) ها قبيلتان من قبائل العرب

(٥) للمهديّة هي التي اختطها المهدي مؤسس الدولة

الفاطميّة في المغرب وبينها وبين القيروان مرحلتان

(٦) ها قبيلتان من عرب البصرة

(٧) الطائر هو الحمام الزاجل الذي كان يُستخدم في

نقل الأخبار وقد ذكره ابي فضل الله العمري في كتابه

(التعريف بالمصطلح الشريف) ص ١٩١ وقال ان خلفاء

(٨) لابي ركة ترجمة مقتضبة في نسخ الطيب ج ٢

ص ٢١ وكان يزعم انه الوليد بن هشام بن عبد الملك

ابن عبد الرحمن الداخل في الاندلس وأنه هرب من

المنصور بن ابي هاشم حين تتبعهم بالقتل وكان

يدعو للقائم من ولد ابيه هشام وقد لقب بابي ركة

لانه كان يحملها لورثته على عادة الصوفيّة فاسمال

اليه بني قرّة وقد بلغ الاستياء منهم مبلغه من تصرفات

لما كان بأمر الله وامعانه فيهم بالقتل وانصوى تحت

لوائه بعض القبائل فجهّز اليه لما كان جيّها بقيادة

وهو في قبضة الأسر واجتهد الله رب العالمين « فلما وقف على ذلك سجد شكراً لله تعالى واستشعر الظفر وعجب من موافقة الساعة واليوم والشهر ولوقت سقط الطائر بانكسار بني قرة بكوم شريك (١) فركب الى القصر واخبر بذلك فوقع التعجب من هذا الاتفاق وكان قد أرجف به وتحدث بصره فأخرجت اليه رقعة بخط الإمام (ب ١٤) المستنصر بالله قرئت بالقاهرة ومصر تشتمل على تخفيهم وتكريمه وتهديد المشتعين عليه (٢) والتمثل لهم بقوله تعالى «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا . ملعونين ايها ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا . سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا »

وتتضمن ابيات الحسن بن هاني

انني لما تهواه (٣) ركب  
لا عائقاً شيئاً (٤) ولو ديف لي  
ما حطك الواشون من رتبة  
كألبا اننوا ولم يعملوا  
والذي تخرج شراب  
من كفتك العلقم والصاب  
عندي ولا ضرك مغتاب  
عليك عندي بالذي عابوا

وذلك في رجب سنة ست واربعين واربعائة

وفي ايامه بلغ النليس (٥) القمح ثمانية دنانير ولما فسدت الحال بين ابي الخثر البساسيري وبين ابن مسيلة وزير الخليفة ببغداد وحل الأتراك عليه واتحرن عنه للخليفة لم يمكنه المقام

شوال بشهر

(٢) في الأصل عنه

(٣) في الأصل نهواه

(٤) في الأصل سببا

(٥) في الأصل النليس وقد ظننه بعض المؤرخين الكيس ولحققة النليس كما ذكرنا ويقول المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٥ هـ ٩٨٥ م في احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٢٨٢ طبع ليدين سنة ١٢٢٢ هـ ١٩٠٦ م « والكايميل الزببة وهي خمسة عشر مئاة والأردب ست وبيات والنليس ثمان وهي بطالة »

ابي الفتوح الفضل بن صالح فلقانلا وكانت الحرب بينهما عيالا وانتهى الأمر بانكسار ابي ركوة ووقعه في يد الفضل فجي به الى القاهرة وطيف به على جمل لابسا طرطورا وخلفه قرد يصنعه حتى مات وقطع رأسه وشلب وبالف الحاكم في اكرام الفضل ورفع مرتبته ثم قتله بعد ذلك وقد ظفر بابي ركوة في شوال سنة ٣٩٧ هـ ١٠٠٦ م اما ظفر ابن جردان ببني قرة فقد كان في شوال سنة ٢٢٢ هـ ١٠٥٧ م

(١) كوم شريك اسم موقع ويقول ابن ميسر ص ٩ ان الحرب في الجيرة كانت في شهر ذي القعدة اي بعد

ببغداد فكانت اليازوري يذكر رغبته في الانحياز الى الدولة ويستأذنه في الوصول الى الباب (١٧١) وكان معه ثلثاية غلام وكان طغرليک (١) قد وصل من خراسان الى بغداد واتفق بعد وصوله اليها (٢) ان عاد معظم رجاله الى خراسان وخفت عساكرة فاقام اليازوري ابا الخثر البساسيري مناصباً له وامدّه بالمؤيد في الدين ابي نصر هبة الله بن موسى واحبته الأموال فبعثت اليه طغرليک الغني (٣) وخمسمائة فارس (٤) الى سنجار فكانت الوقعة المشهورة التي ظفر بها البساسيري ولم يفلت من هذه العدة الا مائتا فارس (٥) او دونها وعمل الشعراء في ذلك حين ملج ما قيل قول ابن حيوس (٦)

عجبت لمُدعي الآفاق ملكاً      وعاشتُ ببغداد الركود  
ومن مستخلفٍ بالهون يرضى      يُذادُ عن الحياض ولا يَدُودُ (٧)  
واعجب منها سيئٌ بمصر      تقام به بسنجان الحدود

وحدث لطغرليک (٨) ما اوجب عودته الى خراسان وقوي البساسيري وكثف جمعه وطال ذيل عسكره وقصد العراق وملك الأقال وصل الى بغداد فواصل القتال وقسم عسكره فنتين فواحدة لقتال (٩) النهار من الحجر الى المغرب وأخرى لقتال الليل من المغرب الى الحجر وأدى (١٠) ذلك الى ان دخل بغداد وملك محالها وشوارعها واستأنى اليه اهله (ب ١٧) وحضر (١١) للخدمة في داره

(٧) في الأصل يزداد ويؤد  
(٨) طغرليک هو ابن ميکائيل بن سفيق بن دقاق وهو الذي نهض بالدولة السلجوقية واهز جانبها بعد غزوات وحروب مع امراء بخارى وتركستان وغزنة واول ما خطب لها او بالحري لطغرليک في نيسابور ثم استولى على خراسان فخطب له على منابرها ويرجع اليه الفضل في تأسيس الدولة السلجوقية التي حكمت بلاد فارس وقد توفي في رمضان سنة ٤٥٣ هـ ١٠٦٣ م وترجمته في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٥٧

(١١) في الأصل طغرليک وفي بعض النسخ طغرليک بك وفي بعضها طغرل بك وهو الأصح لأن الكلمة تركية لطغرل اسم وبك لقب ومعناه الأمير الا ان أكثر المؤرخين استعملوها لطغرليک فخارياً على استعمالهم (٢) في الأصل بها (٣) في الأصل الغني (٤) في الأصل فارسا (٥) في الأصل فارسا

(٦) ابن حيوس هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر الكامل المتوفى سنة ٤٧٣ هـ ١٠٨٠ م بحلب وله ترجمة حافلة في وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٢

(٩) في الأصل لقتال  
(١٠) في الأصل واذا  
(١١) في الأصل وحضر

وفُرقَ النّقابين في جهاتها فأُشرفَ للخليفة على أهل بغداد وحضهم (١) على نصرتهم لها وجد معاونتها ولا مساعدتها ودخل عليه فصاح بال مضر واستدّمت بمهارش العقيلي (٢) وقرأى عليه فأخذته ومنعه منه وكسر البساسيري (٣) منبر المجدد للجامع وأنشأ منبر العز وخطب عليه للإمام المستنصر بالله ونقش اسمه على السكة وقبض على وزيره ابن مسجلة (٤) وجعله في جلد نور وصلبه حتى جف عليه مات وأقامت للخطبة عدة أشهر إلى أن قبض على اليازوري وأقام للخليفة عدة أشهر في قلعة الصديعة (٥) وكان اليازوري (٦) لا يستبد برأيه ولا يألف من مشاورة نقاته واصفيائه وكان كثير الخياء وقيل أن تفيض عينيه إذا ركب لغرط حياؤه ولما سعى به أنه حمل الأموال إلى الشام في التواييت وشمع سبكه وانفذ إلى القدس وإلى الخليل (٧) وأنه قد عول على الهرّب إلى بغداد قبض عليه في محرم سنة خمس (٨) وأربدجائه وسير إلى تيمس فقتل (٩) (١٨١)

وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يصب بها وفي تاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ١٧٩ أن للخليفة أقام في حديقة هائلة التي انتقل إليها من الانبار . وعانة كما قال عنها بافوت في متجده طبع لابيسك ج ٣ ص ٢٩٤ . وطبع مصر ج ٦ ص ١٠٢ بلحة مشهوراً بين الرقة وهيت وهي تعد في إقال الجزيرة ومشرفة على الفرات قرب حديقة النورقة (١٠) سبق القول في متن الكتاب أن يازور من قبل الحملة ولا تزال من القرى الآهلة وهي في ضاحية مدينة باغا إما الرملة فهي من قواعد الإسلام الكبرى في الماضي واقعة بين يابا وهيت المقدس ولا تزال عامرة آهلة ولكنها ليست من اتساع الرقة والفساح التجارية ورخاء العيش على ما كانت عليه في أيامها السالفة

(٧) لها بيت المقدس وخليل الرجن ويعرفها الفرنجة بأورسلم وجبرون

(٨) في الأصل خبي

(٩) هي ابن مبسر ص ٨ : في الثاني والعشرين من سفر أروح الوزير ليلاً ومربت رقصته في سبل دار الإمارة بتيمس وخعلت رأسه إلى السننصر وزميت جنته على مزبلة ملانة إمام . ثم جاء الأمر بتكليفه ودفنه فغسل وحنط بجنوا كثيرة وخُمل بهي العمامين بالمشاعل وذُفي ثم أعيد رأسه فدفنت مع جنته

(١) في الأصل وحضهم

(٢) هو أمير العرب عبي الدين أبي الصخر مهارش بن الجلي العقيلي صاحب الخدمة وعانة

(٣) أبو الصخر البساسيري من أمراء الأتراك في الدولة العباسية على عهد للخليفة القائم بأمر الله عبد الله بن الفادر وقد ترجمه ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٧٩ وكان قيامه على للخليفة في سنة ٣٥٠ هـ ١٠٥٩ م ثم بعد سنة كاملة قدم طغوليك وقتل البساسيري وأعاد للخليفة إلى ما كان عليه .

(٤) ابن مسجلة هو رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن محمد بن فر بن المسجلة وقد مقل به البساسيري اضطلع تخيل وفي القصري في الآداب السلطانية ص ٢١٣ أنه حبسه ثم أخرجه مقيداً وعليه جبة صوف وطوطور من ليد احر وفي رقبته خنفة فيها جلود مقطعة سببها بالتعريض وأركب حماراً وخلف به في الهال ووراء من يضربه يجلد وينادي عليه وشهرة في البلد ولحق به أهل الكرخ اهانة كبرى ثم ضلب بعد أن خيط عليه جلد ثور وعلق بكلاب في حلقة

(٥) في الأصل لخدمته وفي متجهم البلدان لياقوت طبع لابيسك ج ٢ ص ٢٢٣ وطبع مصر ج ٣ ص ٢٣٥ : حديقة الفرات وتعرف بحديقة النورقة وهي على فوات من الانبار

## الوزير الأجل الأسعد المكين الحفيظ الأتجد الأمين عميد للخلافة جلال الوزراء تاج المملكة وزر الإمامة شرف الملة كفيل الدين خليل امير المؤمنين وخالصته ابو الفرغ عبد الله بن محمد الباهلي

كان يكتب عن عهد (١) الدولة حسن بن صالح وكتب عن الوزير علي بن احمد الجرجاني هو  
وابو علي صدقة بن الرئيس بما يجليه عليها ولما أفضت الوزارة الى اليازوري قدمه ورفع منه  
وأسنى صلاته وجمع له جمهور دواوين الأموال وحل عنه حضور القصر والجلوس فيه وميزة بذلك  
عن اصحاب الدواوين فكان ديوانه احد دُورهِ وكان له يوم في الجمعة (٢) للحضور عند اليازوري  
لا يؤذن لغيره فيه فلم ينتفع اليازوري بشيء من ذلك لما قبض عليه وردّ التدبير الى هذا الوزير  
بل سيرة الى تنيس واجتهد فيها كان من قتله (٣) ويُقال انه لما ستر من تولى ذلك لم يستأمر  
عليه فلما علم به انكر وصدرت الرسائل الى تنيس بالمنع فوجد الأمر (ب) (١٨) قد فات وولي  
الوزارة ثلاث دفعات دفعة عند القبض على اليازوري في محرم سنة خمس (٤) واربعاثة وُصِرْنَ  
بعد شهرين واربعة عشر يوما ودفعة ثالثة في شهر رمضان من سنة اثنتى وخمسين واقام اربعة  
اشهر وثلاثة في شهر ربيع الأول من سنة اربع وخمسين واقام خمسة اشهر واعتق (٥) وكان مذكورا  
بكتابتى البلاغة والحساب ووقع على رقعة رفعها المستخدم برسم الفيلة يشكو تأخر جاريه « تأخير  
جاري الوكيل مضرٌ بعلم الفيل فليوصل جاريه اليه وان استصافه من غير ترتيب ولا مدافعة  
باطلاقه » وبعد اعتقاله لزم دارة الى ان مات

للخليفة على ذلك اعظمه وحقد على الباهلي وضرب في  
شهر ربيع الأول .

(٢) في الأصل خمس

(٣) في الأصل اعتقا

(١) في الأصل جيد

(٢) يعني في الأسبوع

(٣) في ابى ميسر ص ١٠ الى الباهلي سبق في قتل

اليازوري كل السعي وقابل احسانه بهذا الجزاء ويُقال  
انه جرد اليه من قتله بغير امر المستنصر . فلما اطلع



## الوزير الأجل الكامل (١) الأوحـد صـي امير المؤمنين وخالصته

### أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي

هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي وكان علي بن الحسين جدّ أبيه من أصحاب سيف الدولة علي بن حمدان (٢) وخواصة ووصل الى الدولة في جمادى الأولى من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة واستخدم في كتابة مخطوطات (٣) ونظر الشام وتدبير السرايا والأموال (٤) في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة واتصل بعد ذلك (١٤١) بخدمة الإمام الحاكم هو وولده أبو القاسم الحسين من جلسائهم وكانت له وجهة وتقديم منزلة وقتله الإمام الحاكم وقتل أولاده الذين محمد جدّ الوزير أبي الفرج أحدهم (٥) ولم يسلّم منهم إلا أبو القاسم فانه هرب وجرى له ما هو مذكور في التاريخ ومن ملج المراني قول أبي القاسم (٦) فيهم

إذا كنت مشتاقاً الى الطيّب نائفاً الى كربلاء فأظفر هراش المقطم  
تجد من رجال المغربي عصابة مضرجة الأوداج تقطر بالدم (٧)  
فكم خلّفوا مصراي آي معطلاً وكـم تركوا من خـمّة لم تُتـم

وكان الوزير أبو الفرج سار الى المغرب (٨) وخدم هناك وتنقلت به الأحوال وبعد عودته الى مصر اصطنع البازوري وولاه ديوان الجيش وكانت السيدة والددة الإمام المستنصر بالله نعى به ولما ولي البابلي الوزارة قبض عليه في جملة أصحاب البازوري واعتقله فتقرّرت (٩) له الوزارة في الاعتقال

(١) في الأصل الكامل  
(٢) لآبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي  
الوزير النابه النابغة ترجمة هنية في وفيات الأعيان ج ١  
ص ١٩٥ وفيها انه مل كثيرًا وسقى سعيا حشيشا  
للانتقام من الفاطميين وحدّ وراء قلب حكومتهم فلم يتم  
له ما اراد ولم يتأثر لنفسه كما يجب ونوفي في رمضان  
سنة ٤١٨ هـ ١٠٢٧ م بميفارقتي وخمل منها الى الكوفة  
(٣) في الأصل مضرجة الأوساع هذا ينظر بالدم .

(٤) في الأصل سار المغرب

(٥) في الأصل فتقرّرت

(١) في الأصل الكامل  
(٢) هو سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان  
فالت الملوك الحمدانيين وامضاهم عزيمه واجزلهم عطاء  
واوفرهم علما واخذهم انرا وقد توفي في صفر سنة ٣٧٢ هـ  
٩٩٧ م يجلب ونقل جثمانه الى ميفارقتي وترجمته في  
وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٩١  
(٣) في الأصل مخطوطات  
(٤) في الأصل فالأموال  
(٥) قتل الحاكم علي بن الحسين وإخاه وولديه في  
ذي القعدة سنة ٤٠٠ هـ ١٠١٠ م

وخلع عليه في شهر ربيع الآخر من سنة خمسٍ وأربعمائة لما تعرّض لخليفة بغداد ولا فعل في البابلي ما فعله البابلي فيهِ وفي اصحاب اليازوري واقام سنتين وشهوراً وصرف في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وكان (ب ١٤) الوزراء اذا صُرفوا لم يُستخدَموا (١) فاقترح لبا صرف ان يؤت بعض الدواوين فولّي ديوان الانشاء وصار استخدام الوزراء اذا صُرفوا سنة تمنع الحول وتؤمن الدثور وهو الذي استنبط هذه الفعلة وتنبّه على ما فيها من المصلحة وتوفي في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

## الوزير الأجل العادل الأمير شرف الوزراء سيد الرؤساء تاج الأصفياء عز الدين مغيث المسلمين خليل امير المؤمنين وخالصته وصفوته عبد الله بن يحيى بن المدبر (٢)

هذا الوزير مشهور البيت في الدولة العباسية وقد تضمنت التواريخ اخبار اسلافه وكان موصوفاً بالآداب وولي الوزارة دفتين احدهما (٣) في صفر سنة ثلاث وخمسين وصُرف بعد شهر وأخرى في شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وتوفي في وزارته في جمادى الأولى منها وهو احد من ولي الوزارة ومات فيها وكان قد اقترح ابعاد الصادق المأمون عبد الغني بن الضيف والمؤيد في الدين هبة الله بن موسى فسُيّرَا الى الشام وعادا بعد مدّة (١ ٢٠)

## الوزير الأجل فخر الوزراء عميد الرؤساء قاضي القضاة وداعي الدعاة مجد المعالي كفيل الدين بين (٤) امير المؤمنين وصفوته عبد الكريم بن عبد الحاكم

كان والده عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (٥) قاضي طرابلس وانتقل الى القضاء بمصر وكان من افضل

(١) في الأصل ينصرفوا . وفي ابن ميسر ص ١٢ عبد الله بن يحيى

(٢) في الأصل احدها

(٣) في الأصل لمين

(٤) توفي القاضي عبد الحاكم في سنة ٣٣٥ هـ ١٠٤٣ م

وترجمته في كتاب الرولا وكتاب القضاة للكندي ص ٣٩٧ و١١٣

(١) في الأصل ينصرفوا

(٢) في اتعاض للنفا ص ١٣٣ : الوزير الأجل عرف

الوزراء تاج الرؤساء العادل الأمين الاوحد المكين معز

الدين مغيث المسلمين هذا امير المؤمنين ابو الفضل

يحيى بن احمد بن المدبر تقلد الوزارة أولاً سنة ثلاث

من تولده وولده (١) هذا أول من ولي الوزارة من بيته وتقررت له في شهر رمضان من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وكان موصوفاً بالخير ولم تطل (٢) مدة نظره وتوفي في محرم سنة أربع وخمسين (٣)

## الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة ثقة المسلمين

خليل أمير المؤمنين وخالسته أبو علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد

كان ينتقل من الخدم في الوزارة والقضاء وأول توليه الوزارة في سنة أربع وخمسين وصُرف بعد سبعة عشر يوماً وكان مأموناً ديناً حقيقاً ولما بطل من التصرف سأل الفخمة له في المسير إلى القدس فأجيب (٤) إلى ذلك وسار إليها وكانت وفاته بالشام (ب ٢٠)

## الوزير السيد الأجل الكامل الأوحده

أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة (٥) ذو الكفایتين

من أمائل الكتاب وصدورهم وله كتب مستكسنة ورسائل مدونة وكان طبعه اغرر من ادب وكادت أقامته بدمشق واستدعي للوزارة فلما وصل قلدها في شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين وأربعمائة وفي وزارته كانت وقعة بين الأتراك والعبيد وصُرف في ثاني شعبان من السنة المذكورة وتوفي بعد صرفه ديوان الشام ثم صار إلى صور (٦) وأقام بها عدة سنين فلما فُتحت كان

الحسين بن سديد الدولة الماسكي وهكذا حتى أصبح يهيل للقارئ آتهم المخاص متغابرة والنسخ ما ذكر أعلاه وقال عنه انه ولي الوزارة مرة ثانية مع ابن الذي ولها هو اخوه ابو علي الحسن .

(٦) صور فرصة بحرية على ساحل بحر الروم بين عكة وصيدا وقد كانت عاصمة الغنيتيين في عهدها القديم وهي الى اليوم أهلة عامرة . اما فقهه من قبل جيش المستنصر بالله فقد كان سنة ٦٨١ هـ ١٢٩٣ م

(١) في الأصل ووالده

(٢) في الأصل بطل

(٣) في ابن ميسر من ١٢ كناه جابي محمد وقال عنه انه

توفي في ثالث المحرم من سنة ٦٥٤ هـ ١٢٦٢ م

(٤) في الأصل فأجيب

(٥) في الأصل سديد النسا وقد ذكره ابن ميسر مرة

باسم سديد الدولة عبد الله بن الحسين بن ابي الحسن

علي بن محمد بن الحسن بن عيسى الماسكي واخرى باسم

أبو عبد الله بن الحسين الماسكي وقاراً باسم أبو عبد الله

من جملة من حمل الى مصر وتصرّفت في مشرفة الإسكندرية ثم صُرف وتوفي في سنة سبع ومائتين وأربعمائة .

## الوزير الأجل الأوحّد سيد الوزراء مجد الاصفياء فأضي القضاة وداعي الدعاة (١) خليل امير المؤمنين ابو احمد احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم

كان على قضية عم في تولي الوزارة تارة والقضاء تارة وكان القلب الذي اشتهر به جلال الملك وولي (٢١١) الوزارة دفعتين احداها (٢) في سنة خمس وخمسين وصُرف بعد شهرين والأخرى في ذي الحجة من السنة المذكورة وصُرف بعد خمسة واربعين يوما وكان قد نُكب وعوقب وسار الى الشام وتوفي به .

## الوزير الأجل الأوحّد الأسعد تاج الوزراء الأمين المكين شرف الكفاة ذو المفاخر خليل امير المؤمنين وخالصته ابو غالب عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن العجمي

كان جدّه يُنعت بالموفق في الدين وهو من دعاة الدولة وكان ابو غالب هذا مذكوراً (٣) بجزيرة موصلة بإقدام وولي الوزارة غير مرّة فدفعه في مجايدى الأول من سنة خمس وخمسين وصُرف بعد ثلاثة اشهر ودفعه في شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمسين وصُرف ثلاثة واربعين يوماً ثم وليها والعزائم قد وكّفت واسباب الفساد قد بلغت الغاية وانتهت المراقبة قد لزوت وعلّت والمهاجرة قد نالشت واضمحلت فركب من دارة الى القصر فلقبه تاج الملوك شادي (٤) فقتله عند الشرطة بالقاهرة في سنة خمس وستين وأربعمائة (ب ٢١) .

شادي وفي ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٩ شادي وهو الاسم لأن  
هذه الكلمة فارسية ومعناها السرور وهو من مقدمي  
الأتراك وقواد الجيش

(١) في الأصل : داعي الداهي

(٢) في الأصل احداها

(٣) في الأصل مذكورة

(٤) في الأصل ساذ وفي ابن ميسر ص ٢٨ تاج الملوك

## الوزير الأجل الأوحّد جلال الإسلام ظهير الإمام قاضي القضاة

وداعي الدعاة شرف المجد خليل امير المؤمنين وخالصته

الحسن ابن القاضي ثقة الدولة وسناؤها (١) المعروف بابن كدينة (٢)

هو على قضية بني عبد الحاكم في التردد بين الوزارة والقضاء وتولى الوزارة خمس دفعات ودخل أمير الجيوش بدر من هكا في سنة ست وستين واربعمائة واسم الوزارة واقع عليه وكان اول ولايته اتيها في شعبان سنة خمس وخمسين وصرف في ذي الحجة منها وتنقل في الوزارة الدفاتر المذكورة وكان سيي للخلق قاسي القلب ويُقال انه من ولد عبد الرحمن بن ملجم (٣) لعنه الله وسيّر امير الجيوش الى دمياط فقتله بها وقتل ولده معه . وحكي انه لما قدم للقتل ضرب بسيف كليل كان لأحد العسكرية احدى عشرة ضربة قبل ان بانت رأسه وهذه عدة الدفاتر التي ولي فيها الوزارة والقضاء (٤) وهذا من عجيب الاتفاق (٥١ ٢٣)

## وزير الوزراء العادل خليل امير المؤمنين ابو المكارم المشرف بن اسعد

من صنائع (٥) الوزير ابي الفرّج البابلي وخواصه

كان نعتة قبل الوزارة رئيس الرؤساء وخليفة (٦) الملك ووليها دفعتين احداها في صفر سنة

(١) في الأصل وسناؤها

(٢) في الأصل كدينة وفي ابي ميسر ص ١٥ ابو محمد

الحسن بن علي بن اسد بن ابي كدينة

(٣) عبد الرحمن بن ملجم هو احد القوارج الثلاثة الذي اجمعوا امرهم بينهم على اغتيال علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وقرو بن العاص وشربوا لذلك موعداً اليوم السابع عشر من شهر رمضان سنة ٢٠ هـ وقد قام هذا الجاني الاكثم بما عاهد نفسه للبيئة عليه

(٤) في ابي ميسر ص ٢٣ في حوادث سنة ٢٢٩ ان السياف ضربة سبع ضربات بعد ولايته القضاء والوزارة مع انه يقول عنه انه تردد في القضاء اربعة عشر مرة

وفي الوزارة سبع مرات

(٥) في الأصل ابو المكارم اسعد بن صباح وفي ابي ميسر ص ٢٣ بن صاع ولذلك رجحنا ان الفصد هو من صنائع - الوزير البابلي وفي ابي ميسر ايضا ص ١٥ في حوادث سنة ست وخمسين واربعمائة : وتولى الوزارة ابو المكارم المشرف بن اسعد بن خليل وفي ص ١٦ : في حوادث سنة ٢٥٧ وتولى الوزارة رئيس الرؤساء ابو المكارم المشرف بن اسعد وقبض عليه في العشر الآخر من شوال . وهذه هي وزارة الثانية التي لم يذكر لنا ابن الصيرفي تاريخها . اما قتله من قبل امير الجيوش فقد كان سنة ٣٢١ هـ ١٠٧٣ م (٦) في الأصل وخيرة

سِتْرٍ وَجَسِيٍّ وَصُرِفَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْهَا وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ إِلَى أَنْ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْجَيْشِ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى مِصْرَ

## العبيد علم الكفاة أبو علي الحسن (١) ابن أبي سعد إبراهيم بن سهل (٢) التستري

كَانَ يَهُودِيًّا وَهَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُقَالُ أَنَّهُ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَكَانَ يَتَوَلَّى بَيْتَ الْمَالِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْوِزَارَةِ فَأَقَامَ فِيهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَعْفَى (٣)

## الوزير الأجل سيد الوزراء تاج الأصفياء ذخرة أمير المؤمنين أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني (٤)

مِنَ الطَّارِقِيِّينَ (٥) عَلَى مِصْرٍ وَهَمَّ خَدَمَ بِهَا وَوَلِيَ الْوِزَارَةَ دَفْعَتَيْنِ أَقَامَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا (٦) عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَأَنْصَرَفَ

## الأمير كافي الكفاة أبو الحسن علي بن الأنباري (ب ٢٢)

كَانَ (نَائِبَ الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ هَبَةَ) اللَّهُ (٧) بَنَ مُوسَى أَصْلَعَهُ وَجَعَلَهُ نَائِبًا عَنْهُ فِيهَا كَانَ الْيَمَنُ مِنْ دِيَوَانِ الْأَنْشَاءِ الشَّامِيِّ وَكَانَ حَسَنًا لِلْخَطِّ مَتَوَسِّطًا الْأَدَبِ وَانْتَقَلَ إِلَى الْوِزَارَةِ فَأَقَامَ (٨) أَيَّامًا وَصُرِفَ (٩)

الذي ناقش أبو الفداء المعري وجازلته في بعض عقائده وتفاسيل ذلك في معجم الاندجاء (ج ١ من ص ١٩٥ إلى ص ٢١٦) (٨) فِي الْأَصْلِ أَقَامَ

(٩) ذَكَرْنَا فِيهَا مَرَّ مِّنَ الْخَوَاصِّ وَزَيْرًا بِهَذَا الْإِسْمِ وَقُلْنَا أَنَّهُ قُتِلَ سَنَةَ ٤٢٦ هـ ١٠٣٣ م نَقْلًا مِّنْ أَبِي مَيْسَرٍ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ بَيْنَ الْوِزَرَةِ قَبْلَ هَذَا التَّارِخِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مَيْسَرٍ فِي ١٦ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٤٥٧ هـ أَنَّ الَّذِي وَلِيَ الْوِزَارَةَ هُوَ الْأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ وَظَلَّ فِيهَا مَدَّةَ عَهْدٍ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ فِي ص ٢٣ «ثُمَّ اسْتَوْزَرَ الْأَمِيرُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَيَّامًا وَصُرِفَ».

(١) فِي الْأَصْلِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ وَفِي أَبِي مَيْسَرٍ ص ١٥ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلٍ التَّسْتَرِيِّ . (٢) فِي الْأَصْلِ سَهْلٌ

(٣) فِي أَبِي مَيْسَرٍ ص ١٥ أَنَّهُ وَلَّيَهَا فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٤٥٩ هـ ١٠٦٣ م وَصُرِفَ عَنْهَا فِي عَهْدِ سَنَةِ ٤٥٧ هـ ١٠٦٤ م مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي ص ٢٢ أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِيهَا سِوَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ

(٤) فِي الْأَصْلِ الرَّعْيَانِيُّ وَفِي أَبِي مَيْسَرٍ ص ٢١ أَنَّهُ وَلِيَ الْوِزَارَةَ فِي رَجَبِ أَوَّلِ سَنَةِ ٤٥٧ هـ ١٠٦٥ م وَصُرِفَ بِأَخْرَجَ (٥) فِي الْأَصْلِ الطَّارِقِيِّينَ

(٦) فِي الْأَصْلِ مِنْهَا

(٧) فِي الْأَصْلِ يَخْرُومُ بَيْنَ كَانِ وَاللَّهِ . وَهَبَةَ اللَّهُ هَذَا هُوَ

## الوزير الأجل تاج الرياسة علم الدين سيّد السادات أبو علي الحسن بن سديد الدولة ذو الكفائتين الماشلي (١)

ولي الوزارة وقد استحكم فساد الأمر وقلّت الهيبة فاسقط الكاتبون حشمتة فيها كانوا يعرضون له  
بع واقام ابائاً وانصرف وسار الى الشام وكان مع اخيه نصر وعاد وتوفيا بمصر

## الأجل المعظم نحر الملك أبو شجاع محمد بن الأشرف

من رؤساء العراقيين وكان والده نحر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف قد وُزّر لبهاء  
الدولة (٢) أبي نصر بن عضد الدولة فناخسرو (٣) وكان من الكفاية والكرم وسعة الحال على ما هو  
مذكور في التواريخ ووصل هذا الى مصر وتقررت له الوزارة فخدم فيها اياماً وانصرف وتوجه الى  
الشام في البحر فلقية امير الجيوش لما اصعد الى مصر (١٢٣١) في سنة ست وستين فقتله (٤)

## الأجل الوجيه سيّد الكفاة نغيس الدولة ظهير (٥) امير المؤمنين

### أبو الحسن طاهر بن وزير

من اهل طرابلس الشام ووصل الى مصر وخدم كاتباً في ديوان الانشاء ثم انتقل الى الوزارة فأقام  
اياماً وانصرف

(١) ذكر ابن ميسر في ص ٢٣ ان الذي ولي الوزارة  
للمرة الثانية هو الحسين بن سديد الدولة وكان ذلك في  
سنة ٤٥٧ هـ والارج انه وهم فيها قاله لأنّ الحسين هو  
أخو الحسن وقد سبق ذكر وزارته  
(٢) في الأصل وزراً بهاء الدولة  
(٣) في الأصل فناخسرو وهو من بني بوبه النخمين  
تسلطوا على العراق وقد توفي في عوال سنة ٣٧٢ هـ  
(٤) توفي بهاء الدولة ابنه في جهادى الآخرة من  
سنة ٤٠٣ هـ ١١١٢ م

(٥) في الأصل ظهر وفي ابن ميسر ص ١٩ انه وُزّر في  
جهادى الآخرة من سنة ٤٥٦ هـ ١٠٦٩ م

القادر العادل همس الأُمم سيد رؤسا السيف والقلم تاج العلى (١)

عميد الهدى شرف الدين غياث الإسلام والمسلمين

حجيم امير المؤمنين وظهيره ابو عبد الله محمد بن ابي حامد (٢)

من اهل تنيس (٣) وكان ذا يسار وسعة حال ودخل مصر زمان الفتن واختلال الأحوال واستقرت له الوزارة فأقام فيها يومًا واحدًا وصُرف ثم قُتل

الأجل الأُوحد المكين السيد الأفضل الأمين شرف الكفاة

عميد للخلافة محب امير المؤمنين ابو سعد منصور المعروف بابن زُبور

كان ابوه ابو الجين (٤) سورس بن مكرهه داظر الريف وكان نصرانيًا وولده هذا على دينه فلبثا أفضت الوزارة اليه (ب ٢٣) اسلم وخُلع عليه وقُد محبًا والنصارى ينكرون اسلامه وأقام في الوزارة ايامًا قلائد (٥) فطالبه الجند بارزاقهم فوعدهم وطمنهم وهرب مع اللواتيين (٦) فبطل امره

الصادق المأمون مكين الدولة وامينها

ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد الضيف

كان يخدم اليازوري في دولته (٧) ولم يكنه قط وأما كان يدعوه باسمه وسمت به حالة الى ان جعل (٨) واسطة وبقي الى ان دخل امير الجيوش فنفي الى قيسارية ثم نُقل الى تنيس وقُتل بها

(١) في الأصل العلا

(٢) في ابن ميسر ص ٢٩ انه وُزّر بعد الطاهر بن وزير سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م وقُتل فيها

(٣) في كتاب الانتصار لواسطة عقد الانصار ج ٥ ص ٧٨ : تنيس مدينة في وسط بحيرة تعرف ببحيرة تنيس لا زرع فيها ولا مزرع وهي الآن (في سنة ٨٠٩ هـ ١٤٠٩ م) خراب دائر وهي قديمة وكان ينجم بها القاش الفاخر ومنها يسفر الى سائر الأرض فاستأصل ذلك الوزير ابو الفرج يعقوب بن كركس بالانواب وما زالت تنيس عامرة الى ان خربها الساطان الملك الكامل محمد بن ابي بكر

بن ادوب في شوال سنة ٧٢٤ هـ ١٣٢٧ م) خوفًا عليها من ان يملكها الفرنجة في الحروب الصليبية . اما الملك الكامل فقد توفي في رجب سنة ٧٣٥ هـ ١٣٣٨ م

(٤) في ابن ميسر ص ٣٣ بن ابي الهم بن مكرهه وهي ص ١٩ انه ولي الوزارة سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م (٥) في الأصل قلائد

(٦) في الأصل اللواتيين ولواتة من قبائل المغرب التي هيبطت مصر مع الفاطميين واستقرت بالوجه البحري

(٧) في الأصل في دولة

(٨) في الأصل الى جعل



## السيد الأجل امير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام ابو النجم بدر المستنصري

هو من هاليك الدولة وجنسه ارمي وكان عزوف (١) النفس ، شديد البطش ، عالي الهمة ، عظيم الهيبة ، يخوف السطوة واما زال من شببته ينتقل في الخدم ويتدرج في الرتب ويأخذ نفسه بالجد فيما يباشره وقوة العزم فيما يرومه ومحاولة (٢) الى ان ولي دمشق وسائر (٣) الشام دفعتهن وفي الثانية منها قام عليه (١٢٤١) اهل البلدة وعسكرها فخرج منها واستقر بعد خروجه بثغر عكا (٤) وكانت الأحوال يومئذ بالحضرة قد فسدت والأمور قد تغيرت وطوائف العساكر قد تبعثرت وتحرّبت والفئ بينهم قد اتصلت وتأكّدت والوزراء يقنعون بالسم دون الأمر والنهي والرخاء قد أيس منه والصالح لا يطعم فيه ولوالة قد ملكت الريف والصعيد بأيدي العبيد والطوائف قد انقطعت جزاً وبحراً ألا بالخفارة الثقيلة والكلفة الكبيرة مع ركوب السرور وشدة الخطر والمارقون ينوي بعضهم لبعض الاحتيال والغدر ويضمّر كل منهم لصاحبه الاغتيل والبغي فلما قتل بلدكوز (٥) حسن بن جحّان فصل امير الجيوش عن عكا وقصد الحضرة مستدركاً من طاعتها ما اهداه العصاة وحرّموه ومستأنفاً من خدمتها ما فرطوا فيه وتركوه وقد كان وهو بالشام يتحسّر على ما يبلغه من امرها ويتلهف على كونه بعيداً عنها وينتظر فرصة ينتهزها في المهاجرة اليها وحين وصل امر الإمام المستنصر بالله بالقبض (ب) (١٢٤٢) على بلدكوز (٦) واعتقاله في خزانة البنود فلما حصل بها كان آخر العهد به ودخل امير الجيوش في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين

اغلب التواريخ وهو من امراء الأتراك الذين خافوا على انفسهم من استئثار ناصر الدولة الحسن بن جحّان فقتلوه وقتلوا اخويه فخر العرب وتاج المعالي وجماعة كبيرة من بني جحّان فانقطع ذكرهم من مصر وذلك في رجب سنة ٤٢٥ هـ ١٠٧٢ م فلما خلا الجو للأتراك استطالوا على الخليفة واستبدوا بالأمور وطلب امير الجيوش الى الخليفة وهو في طريقه الى مصر القبض على بلدكوز فقبض عليه في جادى الأول من سنة ٤٢٦ هـ ١٠٧٣ م

(١) في الأصل المروون

(٢) في الأصل ويهاوره

(٣) في الأصل شابر

(٤) عكا من الثغور البحرية بين صور وحيفا وقد كانت من المعاقل الحصينة في الحروب الصليبية وما بعدها وارتد عن سورها نابوليون بوناپرت بمحمشة الجوارح

(٥) في الأصل بلدكوس

(٦) في ابني ميسر من ٢٢ بلدكوز وكذلك اسماء في

واربعائة فخلع عليه وردّ النظر اليه وبطل حينئذ امر الوزارة فأصلح الأحوال بالباب وأقام الهيبة ورفع منار الدّولة ورتّب الدواوين والمستخدمين وقرّر امر الرجال والأقال على ما هو مستقرّ إلى الآن وتوجه لحرب لواتة واستردّ ما كان من الأقال بأيديهم ثم افتتح بعد ذلك بلاد الصعيد وجعل الأعداء بين قتيل أو شريد أو طريق ثم وصل الأتسز (١) إلى اقال الريف فخرج اليه وكسره وقتل جميع رجاله فانهمز ثالث ثلاثة وكان امير الجيوش هذا موفّقاً في طاعته مطلقاً في تعاريفه وبعد ذلك قرّرت نعوته وأدعيته وخلع عليه بالظليلسان وصار المستخدمون في الحكم والدعوة نواباً عنه وتقاليدهم تكتب من مجلس نظارة وبدأ في سنة ثمانين واربعائة بهل سور على القاهرة المعزّية وتوفي قبل عامه وكان ظهور وفاته في سنة ثمان وثمانين واربعائة (٢) (١ ٢٥)

باب زويلة الكبير وباب الفتوح عند ما هدم الملك المؤيد شيخ الدور لبيتي جامعة فوجد عرض السور في بعض الأماكن نحو العشرة اذرع

قلنا وفي وسط المعبد الذي بمقام سيدنا خليل الرحمن منبر من الخشب بديع الصنع نقش عليه بالحرف الكوفي المشعّ «بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معذ ابن عم الإمام المستنصر بالله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آلهائه الطاهرين واهلناكه البررة الاكرمين صلاة باقية الى يوم الدين . ها امر بهل هذا المنبر فتأه السيد الأجل امير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قتالة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين ابو النجم بدر المستنصري عقد الله به الدين وامتع بطول بقائه امير المؤمنين وادم قدرته واهل كلته بالشهد الشريف بتغر عسقلان محمد مولانا امير المؤمنين ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم في شهر سنة اربع وثمانين واربعائة . ٢٥١

وعسقلان على ما في معجم البلدان طبع لابيسك ج ٣ ص ٢٧٣ وطبع مصر ج ٦ ص ١٧٤ مدينة من اقال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الهام كما يقال لدمشق . وما زالت عامرة حتى استولى عليها الإنجليز في الحرب الصليبية ثم استنقذها

(١) في الأصل التأسيس ولعله يريد التأسيس لما رأينا قبل هذا بقلب الزاي سينا في بلدكوز . وفي التواريخ اسم التأسيس بن اوق القوارزمي التركي وهو الذي ملك الشام وقد جاء ريف مصر يهيمه لئن ابي بلدكوز الذي انقضا اليه بعد قتل ابيه زبي له الاستيلاء على مصر فقام اليه امير الجيوش وكسره عو كسره وذلك في رجب سنة ٣٩٩ هـ ١٠٧٧ م وانهمز الأتسز وسار الى دمشق وظلّ فيها الى ان احتال عليه تاج الدولة تتش الذي جاء لنصرته على الجيوش المصرية فقتله في ربيع الأول سنة ٣٧١ هـ ١٠٧٨ م اما تتش فقد قتل في سنة ٣٩٨ هـ ١٠٩٥ م (٢) في ابي ميسر ص ٣٠ انه توفي في ربيع وقيل في جادى الأوّل من سنة ٣٨٧ هـ ١٠٩٤ م

وفي خطط المسيريزي ج ٢ ص ٢٠٤ «ان اول سور للقاهرة بناه القائد جوهر وفي ص ٢٨ ان السور الثاني بناه امير الجيوش بدر الجمالي في سنة ثمانين واربعائة (١٠٨٧ م) وزاد فيه الزيدات التي فيها بين بابي زويلة وباب زويلة الكبير وفيها بين باب الفتوح الذي عند حارة بهاء الدين وباب الفتوح الآن وزاد عند باب النصر ايضاً جميع الرحبة التي تجاه جامع الحاكم الآن الى باب النصر وجعل السور من لبن واقام الابواب من جارة وفي نصف جادى الاخرة سنة ثمانين عسرة وثمانائة (١٣١٥ م) ابتدئ بهدم السور الحجر فيها بين

## السيد الأجل الأفضل سيف الإمام جلال الإسلام شرف الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين أبو القاسم شاهنشاه ابن السيد الأجل أمير الجيوش بدر المستنصري

انتقل النظر إليه حين اشتدّ مرض والدته في شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان سبب توليه مع بقاء أبيه وحياته والبدار بذلك من غير انتظار لوفاته أن غلاماً له يسمى صافياً ويُلقَّب بأمير الدولة كان استخلصه وقدمه وفتحمة وعظمته وذخيرة لعقبه واسلفه حسن الظنِّ به يمس من هافية مولاة فسوّلت نفسه وزيّى له هواه أن ينتصب في منصبه ويتولّى الأمر من بعده وجهل أن سيادة البرايا وسياسة الرعايا ونفاذ الأمر والحكم ونيل السلطان والملك شيء لا يُدرك بالسعي والحرص ولا يبلغ بأمانتي النفس وإنما هو أمر يختصّ الله سبحانه به (١) من يصطفيه ويعقده تعالى لمن يراه أهلاً أن يجعله فيه واخذ أمير الدولة هذا يعجل تكفير النجاة بغياً واعتزازاً

المجهد فلما تكامل جهل الأفضل الرأس على صدره وسق به ماشياً إلى أن احلته في مقبرة وقيل أن المشهد بناء أمير الجيوش بدر الجمالي وكلمته ابنه شاهنشاه الأفضل وكان نقل الرأس إلى القاهرة ووصله إليها في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ هـ ١١٥٣ م ويُستدلّ من تاريخ صنع المنبر للمشهد الحسيني بعسقلان أن ذلك المشهد انشأه أمير الجيوش بدر المستنصري في سنة ٣٨٢ هـ ١٠٩١ م وأقام فيه المنبر بعد إتمامه - بقي علينا أن نذكر من الطريقة التي وصل المنبر فيها إلى مشهد خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام - يقول القاضي عجير الدين الحنبلي في كتابه الأنس للخليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ص ٥٧ - والظاهر أن الذي نقله ووضع بمسجد للخليل عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب رحمه الله لما هدم عسقلان - أما صلاح الدين فقد توفي في صفر سنة ٥٨٩ هـ ١١٩٣ م بمدينة دمشق (١) في الأصل سبحانه من

صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم عاد لخرّبتها سنة ٥٨٧ هـ ١١٩١ م خوفاً عليها من الإبرج - قلنا وعسقلان اليوم من الطول الدوارس وهي بين عمّرة وبافا وجرى بين اطلالها بقعة ملقاة على الأرض وصور ومناجيل وماديات كثيرة وبعض انسام سور المدينة وبقاياها قرية كبيرة تسمى للجورة بقلعتها أناس من القرويين وتعلمهم بقلعة سكاكها الإقحمين - وعلى قيد غلوة من اطلال المدينة مشهد الحسين عليه السلام وقد قام على بقعة هضبة عالية بين سهل ادج من الرجال يطأ على الحجر وقد جددت قمارته في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة وأواخر القرن التاسع عشر للميلاد من قبل السلاطين العثمانيين ويقصد إليه الزوّار من كل صوب وحذب للتبرك والتتبع بهلال المكان وجمال المنظر - أمّا مشهد الحسين بعسقلان فيقول ابن ميسر ص ٣٨ لنا دخل الأفضل عسقلان في سنة ٣٩١ هـ ١٠٩٧ م كان بها مكان دارس فيه رأس الحسين فأخرجته وعطّره وحمل في سقفة إلى أجل دار بها وصوّر

ويصير على المعصية هتواً واستكباراً ويستعبد (ب ٢٥) من (١) رجاؤه مولاه لخدمة ولده من الرجال ويستعين بما أعدّه له ويجهته من الأموال وجلس في داره فاجتمع اليه من خدعة واستهواء واستماله واستغواء وخيل له أنّ الإمام المستنصر بالله يختاره على السيّد الأجل الأفضل ويؤثّر ويعتد عليه في دولته ويستوزره فراسلته (٢) السيّد الأجل الأفضل مستهيناً له مستصيحاً ومستعجباً لهذا الفعل مستجباً ومذكراً بما له ولوالده عليه من الحقوق وتحذيراً سوء عاقبة المروق والعقوق وهو يهادى في التمرّد والطفيان ويستمرّ على الظلم والعدوان وركب الى باب الذهب (٣) هي لمتته وجماعته طامعاً في انتظام حاله وبلوغ ارادته فلما لم يصل الى الإمام المستنصر بالله انكسف باله واستحكم بأسه (٤) وصعقت نفسه واتّحل امره وركب السيد الأجل الأفضل الى باب العيد (٥) فابى (٦) امير المؤمنين في امره ألاّ حكم الوفا وكرم للفا والسوء به الى اعلى مراتب الاصطفا لحق له ما تمناء ووده واجراه بحرى ابيه وسدّ به مسدّه فعند ذلك طلب امين (١ ٢١) الدولة (٧) منه ان يشمله بعفو وإن يؤمنه على نفسه فأسعته بمطلوبه وصنع له عن ذنوبه (٨) وإيقاعاً واحداً من امراء الدولة من غير تعويل عليه في خدمة وركب الإمام المستنصر بالله الى امير الجيوش هاتداً له (٩) ومقرراً امر السيّد

(٥) في الأصل باب العيد وفي خطط المغربي ج ٢ ص ٢٩٧ باب العيد : هذا الباب مكانه اليوم في داخل درب السلامي حفظ رحيه باب العيد وهو عقد يحكم البناء ويعلموه قبة قد جلت مجدها وقيل لهذا الباب باب العيد لأنّ لقائهم كان يخرج منه في يرمي العيد الى المصلّى بظواهر باب النصر فيضطرب بعد ان يصلي بالناس صلاة العيد .  
(٦) في الأصل فأبى

(٧) في ابن ميسر ص ٣١ : اسم امين الدولة هذا لاوون ويقول انه لما مات امير الجيوش أستدعي امين الدولة من قبل المستنصر بالله وأُعلن عليه بالرزازلا وجلس في الشباك عند القلعة وإذا بالأمراء قد قتلوا بعض القصر وهم ساكني السلاح وإن العسكر ان يلقوا لاوون فأمر باحضار الأفضل ورتبه مكان ابيه

(٨) في الأصل ذنوبه

(٩) في الأصل عاهد له

(١) في الأصل لمن

(٢) في الأصل فواصله

(٣) في خطط المغربي ج ٢ ص ٢٩١ : باب الذهب : هو باب القصر الذي تدخل منه العساكر وجميع اهل الدولة في يومي الاثنين والخميس ويُقال في سبب تسميته ان المعز لدين الله لما خرج من المغرب اخرج امواله منها وامر بسبكها ارحية كأرحية الطواحين وامر بها حين دخل الى مصر فألقيت على باب قصوره الى ان كان زمن الغلاء في ايام المستنصر بالله فلما عفاك بالناس الأمر أدن ابن ببردوا منها مبادر فالتخذ الناس مبادر حاداً وقرهم الطمع حتى ذهبوا بأكثرها فأمر بحمل الباقي الى القصر فلم توجع ذلك وقيل ان المعز لما قدم الى القاهرة كان معه مائة جمل عليها الطواحين من الذهب قيل بل خمسمائة جمل على كل جمل ثلاث ارحية ذهباً وانه قل عضادتي الباب من تلك الأرحية واحدة فوق اخرى فسمي باب الذهب .

(٤) في الأصل بأسه

الأجل الأفضل معه ومن الغد شرفه بملايس جسده الطاهر (١) وقلده قلادة من الجوهر الفاخر وحين أفاض عليه هذه الخلع الباهرة للسان جمع له ما كان لايه من السيف والطيلسان فهذا سبب رد الأمر اليه في حياة أبيه ثم قررت نعوته وأدعيته بما كان مستقراً لوالده وأقام الناس هادئين ساكنين مطمئنين وأدعوا إلى أن انتقل الإمام المستنصر بالله (٢) قدس الله روحه ليلة عيد الغدير (٣) من السنة المتقدم ذكرها وبويع الإمام المستعلي بالله صلى الله عليه فكانت بيعته في اليوم الذي نص فيه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبيه عليه السلام بالإمامة (٤) فيه ولم يتفق ذلك لأحد من الأئمة قبله وما زال أمين الدولة كل يوم يواصل المنول بين يدي السيد الأجل الأفضل خادماً بالسلام ثم يعود إلى داره إلى أن حدثت ثورة الإسكندرية عند النقلة المستنصرية واحتاج السيد الأجل الأفضل إلى (ب ٣٤) التوجه إليها (٥) فأحضره واعتقله وأبقى (٦) عليه روحه وما قبله وبقي على ذلك إلى أن مات في الاعتقال

لجديد وبعثوا الرقاب ويكثروا من قتل البر ومن

الذخائر

(٣) في الأصل بالامام

(٥) في الأصل منها ووجه الإسكندرية هي غيام نزار

ابن المستنصر وأكبر أولاده على المطالبة بالخلافة لأن

المستعلي كان أصغر أولاد المستنصر وله أخوة ثلاثة أكبر

منه سنة وأولى بالخلافة ولكن الأفضل فضله على أخوته

لسابق صفته بينه وبين نزار الذي بايعة أهل

الإسكندرية ووالدها فخرج الأفضل بعساكره إلى

الإسكندرية لقتاله في أوائل سنة ٣٨٨ هـ ١٠٩٥ م وكسر

في المرة الأولى فأعاد الكرة حتى وفي في أواخر السنة

المذكورة إلى القبض على نزار وبعث به إلى القاهرة

وقيل أنه بنى لنزار حائطين وجعله بينهما إلى أن مات

في سنة ٣٨٨ هـ ١٠٩٥ م والغريب بعد ذلك كله أن يظهر

لنزار ولد في خلافة لافظ لدين الله الذي تولى في ذي

القعدة سنة ٥٣٣ هـ ١١٢٠ م وتوفي في جادى الآخرة سنة

٥٣٤ هـ ١١٢٩ م

(٦) في الأصل وأبقا

(١) في الأصل الطاهرة

(٢) الإمام المستنصر بالله أبو محمد معد بن الظاهر

إبراهيم بن الله توفي في ذي الحجة سنة ٣٧٨ هـ ١٠٩٣ م

وتزوجته في وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٥

(٣) في خطط القريزي ج ٢ ص ١٢٢ أن أول من

أحدث هذا العيد معز الدولة بن بويه المتوفى في

ربيع الأول سنة ٣٥٩ هـ ٩٧٧ م أحدثه في سنة ٣٥٢ هـ

٩١٢ م فأنقذه الصيغة من ذلك الوقت عيدا وأصله أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر إلى المدينة

فنزل بغدير خم ولدى الصلاة جامعة وكسح لرسول الله

تحت مخبرتين فملأ الظهور واخذ بيد علي بن أبي طالب

رضي الله عنه فقال اسم تعلون أي أول المؤمنين من

انفسهم قالوا بلى قال اسم تعلون أي أول بكل

مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي

مولاه اللهم وال من والاه وعادى من عاداه وغدير خم على

ثلاثة أميال من الحجة بسرا الطريق وتصب فيه عين

وحوله حجر كبير ومن سنتهم في هذا العيد وهو أجداد

يوم الثامن عشر من ذي الحجة أن يجيوا ليلة بالصلاة

ويصلوا في مبيعتهم ركعتين قبل الزوال ويلبسوا فيه

## خلافة الإمام المستعلي بالله صلى الله عليه

### السيد الأجل الأفاضل

تولى (١) هذا السيد أخذ البيعة له وعندها تجددت نوبة الاسكندرية وكثرت الفتن والحروب واستمر ذلك عدة شهور وكان له من جميل الأثر فيه ما هو معروف مشهور وبعد ذلك وطىء أجال المملكة كلها وشاهد بلاد الحضرة جميعها وسار الى الشام وفتح البيت المقدس (٢) ولقي الفرنج وجاهدهم بنفسه وأولاده وكان كل عام يجهز العساكر اليهم براً وبحراً ولم يزل على ذلك الى ان انتقل الإمام المستعلي بالله في السادس عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة (٣).

## خلافة الإمام الأمر باحكام الله عليه السلام

### السيد الأجل الأفاضل

وتولى (٤) هذا السيد الأجل أخذ البيعة الأمرية في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة واستمر على (١ ٢٧) عادته في النظر والتدبير (٥) وما زال يجتهد في جهاد الفرنج

ببيت المقدس تربة معروفة تضم رفات هؤلاء الشهداء

الذين قتلوا صبراً ونهبوا هجمة التعقب الديني في الحرب الصليبية الأولى .

(٣) هو المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن المستنصر

بالله ابي تمم معدّ وقد توفي في سنة ٦٩٥ هـ ١١٠٤ م

وترجمته في وفيات الأعيان ج ١ ص ٧١

(٤) في الأصل وتولا

(٥) في وسط خبر طور سيناء مجهد للمسلمين على

منبره كتابة تاريخية بالكوفي نقلها نعوم بك شليمو

المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م في مؤلفه (تاريخ سيناء) ص

٢١٢ وهي ترجع الى أيام هذا الوزير وهذه هي بنصها :

بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيدته الخير وهو على

(١) في الأصل وتولا

(٢) كان فتح بيت المقدس من قبل الجيوش المصرية

في سنة ٦٩١ هـ ١٢٩٠ م بعد نصب الجانيق عليها

وهدم جانب منها وكانت بيد قواد الأتراك كان الأفاضل

اراد ان يقف في وجه سيل الصليبيين للشارف الذي

أخذ بالإحتدار من القسطنطينية الى بلاد الإسلام فطعن

على انطاكية وبلاد الساحل لكن ذلك لم يمنع القدر

فلسقط البيت المقدس في ايدي الفرنجة بعد حصار

استمر اربعين يوماً لسبع بقين من شعبان سنة ٦٩٢ هـ

١٥ يوليو سنة ١٢٩٩ م وقد فتكوا بالمسلمين فتكا ذريعاً

وصاروا يقتلون الرجال والنساء والكبار والصغار والبنين

والبنات وقتلوا داخل المجد الأقصى ما ينييف على

سبعين الف من الجوارسين ولا يزال في مقبرة مامت

ثِيَابًا وَعَشْرِينَ سَنَةً إِلَى أَنْ اغْتِيلَ سَلَحُ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَخَمْسٍ مِائَةَ لُحْصَى شَهِيدًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَاسْتَقَرَّ بِجَوَارِ رَبِّهِ فِي دَارِ عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْعَدُوُّ بَاقٍ بِالشَّامِ مُسْتَوَلٌّ عَلَى مَعْظَمِ نَعُورِهِ وَعَمَلُهُ مُنْصَرَفٌ فِي سَهْلِهِ وَجَبَلِهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُ عِزَّمَاتِ الْمَقَامِ الْأَعْظَمِ الْمَأْمُونِي خَلَّدَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ مَاضِيَةً بِبَوَارِئِهِ وَمَعْقِيَةً عَلَى آثَارِهِ وَمُطَهَّرَةً لِبِلَادِ الْإِسْلَامِ مِنْ رَجْسِهِ وَعَارِهِ اخْتِذَاً لِلدِّينِ بِطَوَائِلِهِ مِنْهُ وَثَارَةً مُحْكَمَةً فِيهِ مَوَاضِي (١) الْخَوَابِلِ وَالْمَنَاصِلِ مَرْسَلَةً عَلَيْهِ صَبِيبُ نَكَالٍ مَبِيدٌ لَهُ مُسْتَأْصَلٌ فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِهَذَا الْمَقَامِ الْأَشْرَفِ وَذَخِرَهُ وَحَسَنَ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ مِمَّا ضَاعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَهُ وَوَفَّرَهُ وَقَدْ كَانَ السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ لِتَوْفِيقِ اللَّهِ آيَاتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِرِعَايَاهُ قَدْ الْفَى (٢) مَقَالِيدُهُ وَسِيَاسَتُهُ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ إِلَى الْأَجَلِ الْمَأْمُونِ خَلَّدَ اللَّهُ آيَاتِهِ فَقَوِّمَ كُلَّ مَعْوَجٍ مَائِدًا وَاصْلَحَ كُلَّ مُخْتَلٍ فَاسِدًا وَحَرَصَ عَلَى الْخَيْرَاتِ حَرَصًا شَهِدَ لَهُ (ب ٢٧) بِقُوَّةِ الدِّينِ وَحِصَّةِ الْيَقِينِ وَنَالَ بِهِ الرِّضَى مِنَ الْخَالِقِ تَبَارَكَ (٣) وَتَعَالَى وَمِنْ الْمُخْلُوقِينَ

فَلَمَّا تَوَفَّى السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ وَانْتَقَلَ إِلَى دَارِ الْخُلْدِ وَجَلَ الْقُدْسَ هَذَا النَّاسَ هَاجِمِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْقِدُوهُ وَجَرَى أَمْرُهُمْ عَلَى مَا لَمْ يَظُنُّوهُ وَلَمْ يَعْتَقِدُوهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ لِعُدْمِهِ إِلَّا الْحُزْنَ عَلَى مَصَائِبِهِ وَالْجَزَعُ عَلَى فِرَاقِهِ وَالْغَمُّ مِنَ هُدُوءِ النِّقْدِ (٤) عَلَى الْأَسَدِ وَالْعَلَقُ الَّذِي فُتِحَ مَعَهُ مُسْتَحْسَنُ الصَّبْرِ وَالْجَلْدُ لَنِّ أَحْوَالِهِمْ فَسَدَتْ وَلَا سَوْقَ صَلَاحِهِمْ كَسَدَتْ وَلَا رَجَّ الْمُضَرَّةَ عَلَيْهِمْ هَبَّتْ وَلَا عِقَابِيبَ الذَّيْبَةِ بَيْنَهُمْ دَبَّتْ وَلَا مُضَاجِعَ سَكُونِهِمْ أَقْضَتْ بِهِمْ وَنَبَتْ (٥) وَلَا أَطْرَافَ إِجَالِهِمْ تَشَعَّنَتْ وَلَا اضْطَرَبَتْ لَنِّ سَيِّدِهِمُ الَّذِي عَمَّهُمْ بِكَرَمِهِ وَفَرَّتْهُمُ السَّعَادَةُ بِحَسَنِ نَظَرِهِ السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْمَأْمُونُ مَدَّةً

ج ١ ص ٢٧٨

(١) فِي الْأَصْلِ قَوَاضِي

(٢) فِي الْأَصْلِ الْفَا

(٣) فِي الْأَصْلِ تَبَرُّك

(٤) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ قَبْلَ النِّقْدِ وَلِدَ الْأَسَدُ وَقِيلَ وَلِدَ

الشَّاةُ (٥) وَفِي مَحَاجِّ الْجَوْهَرِيِّ النِّقْدُ بِالتَّصَرُّكِ جَنْسٌ

مِنَ الْغَمِّ قَصَارُ الْأَرْجُلِ فَنَاجِ الْوُجُوهِ تَكُونُ بِالْجَهْرِيِّ

الرَّوَاحِدَةِ نَقْدَةً وَيُقَالُ ادَّلَ مِنَ الْغَدِّ قَالِ الْأَصْمَعِيُّ اِجُودَ

الْصَوْنِ صَوْنُ النِّقْدِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ أَقْضَتْ بِهِمْ وَتَبَتْ

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . نَصَرُ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ . لِعَبْدِ اللَّهِ

وَوَلِيَّةُ أَبِي عَلِيٍّ لِلنَّصُورِ الْإِمَامُ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ وَابْنَاتِهِ

الْمُنْتَصَرِينَ . أَمْرٌ بِإِنْشَاءِ هَذَا الْمُنْتَصَرِ السَّيِّدُ الْأَجَلُ الْأَفْضَلُ

أَمِيرُ الْجَبُوشِ (فِي الْأَصْلِ الْجُرْمِينِ) وَفِي الصُّورَةِ الشَّمْسِيَّةِ

لِلْجَبُوشِ (سَيْفُ الْإِسْلَامِ نَاصِرُ الْإِمَامِ كَافِلُ قِضَاةِ الْمُسْلِمِينَ

وَهَادِي دَهَاقَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْرَ الْقَاسِمِ شَاهَنْشَاهِ عَضُدِ الدِّلَّةِ

بِهِ الدِّينِ وَامْتَعَ بِطُولِ بَقَائِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدَامَ قُدْرَتَهُ

وَأَعْلَى كَلِمَتَهُ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ مِائَةَ

اَثْنِ بِأَلْفِهِ ١١٠٤ هـ وَتَرْجُمَةُ الْأَفْضَلِ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ

الله ظله باقٍ لم يزَلْ وحالهم بتدبيره وسياسته لم تتغير ولم تحل والله عز وجل يثبت وطأته (١)  
ويجيب من كل مسلم فيه دعوته بفضلِهِ وطولِهِ وقوته وحولِهِ (٢١)

## السيد الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام فخر الأنام نظام الدين خالصة امير المؤمنين ابو عبد الله محمد بن الأجل نور الدولة ابي شجاع الآمري

اعانهُ الله على مصالح المسلمين ووفقه في خدمة امير المؤمنين وادام له العلو والبسطه والتكبر.  
هذا السيد اكل من نعم خليفة وافضل من نصر شريعة وارحم من حاط رعية وانصف من امضى  
قضية واسمح (٢) من اجرل عطاء اذا مجلت الملوك وشحت واحكم الحاكمين على المحجة البيضاء اذا  
ثبتت عنده القصص وصحت لا يهتك ستره ولا يخذل حقاً ولا يتخذ ظلماً ولا يقطع رزقاً ولا يزال  
انعامه مقصياً لهم مبعداً ولا ينفك اصطناعه معيناً على الدهر مسعداً اذا عددت مناقبه ابلت  
عجز الواصف الثني واذا وُجِدَ في الفضائل امن استظهار المستدرك المستنني فلا نفع الا منه على  
كثرة طلابه ولا ضرر يستكشف ويستدفع الا به فابقاه الله ركناً للدين القيم الخفيف (ب ٢٨) وادام  
سلطانه ظللاً هتدوا على القوي والضعيف واجرى الكافة من ذلك على عادتهم الجميلة من فضله  
للجزيل وصنعه اللطيف وهذا السيد الأجل ربيب الدولة العلوية خلد الله ملكها ولأسلافه  
الكرام فيها افضل المقامات واجل الكرامات وقد اوصلتهم الثقة بهم الى رتبة القرب والدنو  
وبلغتهم العلمانية اليهم اعلى (٣) درجات الرفعة والسمو ولما تعلق هو ادام الله ايامه بحببه السيد  
الاجل الأفضل (٤) كرم الله مثواه رأى منه ما لا يوجد في ولد ولا يُطعم به من احد شرف اخلاق

مصر ثم صار يهمل معه الامتعة فدخل الى دار الأفضل  
فألقبه منه خفته وشافته وحلو حديثه وعلم انه ابي  
صاحبه فاستخدمه مع الغراضين حتى بلغ ما بلغ . اما  
ابي ميسر فبرد على ذلك بقوله في ص ٢٤ : هذا وهم  
فان والد المأمون توفي سنة ٥١٢ هـ (١١٨٠ م) وولده مديبر  
ملك الأفضل ورأيت جزءاً فيه من مرثي والد المأمون

(١) في الأصل وطنه

(٢) في الأصل امح

(٣) في الأصل اعلا

(٤) في ابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢٢ ان والد المأمون كان

من جواسيس الأفضل في العراق مات ولم يختلف صميثاً  
فتزوجت امه وتركته فقيراً فانصل بانسان ينعلم البناء



وكرم طباع وحسن طويّة ونقاء سريرة ومبالغة في النصيحة ومثابرة على الموالاة الصريحة ومتاجرة  
 لله تعالى فيما بذل له من مالٍ وجاهٍ ومخالصة في الطاعة لخالفه والله (١) استكفاء امر المملكة  
 وجعله أوقها (٢) وعذق به أحكام السياسة وطوقه طوقها فدبر الأمور تدبيراً لا عهد للناس بمخله  
 وعاملهم معاملة تشهد بعناية الله به في قوله وفعله فلما توفي السيد الأجل الأفضل شرّف الله  
 ضريحه (٣) أظهر ما لله تعالى فيه من السرّ وخرج ما كان له في الغيب من الحب ورفع استحقاقه  
 الى اهلى (٤) المنزلة التي كانت تنتظره ورقاه استثنائه (٥) الى المرتبة التي كانت ترتقبه فغدا سفير  
 للخلافة وسلطان السكافة وكفيل الأمة وحامل اعباء الدولة والمرجو لاجتنات اهداء المملكة والمؤمل  
 لافتتاح البلاد المستغلبة وحلّ عليه في اليوم الثاني من ذي الحجة من سنة خمس عشرة وخمسمائة  
 من الملابس الخاصة وطوّق بطوق ذهب مرصع وقُدّ سيفاً كذلك وتفرّد بالتظار ودُعِيَ له على كل منبر  
 بما خرجت نخخته من حضرة امير المؤمنين « اللَّهُمَّ انصر من اصطفاه امير المؤمنين لدولته وارضاؤه  
 وانتخبه لتدبير احوال مملكته واجتباؤه وولج اليه الأمور فساسها احسن سياسة يقظلة وجدّاً وحزماً  
 واستكفاءً في المهمات فكفى فيها مضاع واستقلالاً وعزماً وجدّاً منه لمصالح مرفها تساوى في المضاع  
 حدّاه واطلع منه كوكب سعد عاد واشرف سناؤه وسناه الأجل المأمون (ب ٢٤) عزّ الإسلام فخر الأنام  
 نظام الدين خالصة امير المؤمنين ابا عبد الله محمد بن الامري اعانه الله على مصالح المسلمين ووفقه  
 في خدمة امير المؤمنين وادام له (٥) العلوّ والبسطة والهنك والهم اجعل كوكب سعده ابدًا عاليًا  
 مُشرقاً وافتح للدولة على يديه مغرباً ومشرقاً وادرن بالتوفيق اراءه (٦) وعزائمه وأمض في محور اهداء  
 الدين استنته وصوامه » وثبت اسمه ولعته على طراز ما يُعمل في اقال المملكة من الملابس والعرش  
 والآنية فلما تبوأ الأمور منازلها واخذت الشؤون مأخذها لم يُقدّم هذا السيد شيئاً على  
 الالتفات الى بيوت العبادات لما اخلى جامعاً ولا مسجداً من فعلٍ حسني وانبرج جميل اعانه المنار  
 الملة واجتفاه لمضاهة الله حتى انه امام منبراً في المسجد الذي كان السيد الأجل الأفضل انشأه

- شئ كثيرٌ ومُدج الأفضل في بعض المراسي ورأيت في  
 كتاب البستان بحوادث الزمان ان المأمون كان يرش  
 بين القمريين بالماء  
 (١) في الأصل الاله  
 (٢) في الأصل ادل له  
 (٣) في الأصل اصباحه  
 (٤) في الأصل اهل  
 (٥) في الأصل اراه  
 (٦) في لسان العرب لابن منظور الاوق العَقْل والعذق

مطلّاً على بركة الحبش (١) وكان هذا المسجد مغلقاً لا يُفتح ومحبوراً لا يُقصد فلما امر بعمل المنبر وتقدّم بالصدقة على من يُحضر كلّ من يتأخّر صار الناس يجمعون به ويسعون الى ذكر الله فيه فنال بذلك في العاجلة (٣٠١) كبير (٢) الثناء وسينال عليه في الآجلة جزيل الجزاء ثم استمرّ على عادته في الصدقات التي اعنى تبرعه بعباهاها عن الوسائل ومنع التذاذة بها ان يتبرّم بالحاج سائل وأُتبع ذلك بالصلوات السنيّة والهيّات (٣) الهيّة والتصب لقضاء الخوائج والنظر في المصالح انتصاباً حازة الأجر وحواء واجتهد في ذلك اجتهداً ما رأى أحد مثله ولا رواه لنا أحد يشكو تريث حاجة ولا توقف طلاية ولا أهال ظلامه وكشف حقوق الدواوين فوجد بقايا عظيمة قديمة قد بقى عهدهما وطال ورودها في الأهال وترددها والذين تلزمهم عاجزون عن اقلها فضلاً عن كلّها وهم في ذكها وتحت خطرهما ولا سبيل الى استخداهم لأجلها وفيهم من مات وورثته خائفون من المطالبة بها واعتسافهم بسببها فنظر لهم فيها نظر راحم رموف وجدّد (٤) سؤال امير المؤمنين في المسألة بها على انها ألون ألون وكتب السجّل بذلك مشتملاً على تفصيلها باسماء اربابها وتعيين سنيها وثبت فيه (ب ٣٠١)

هذا آخر ما وجدناه في الرسالة وقد اغتال الأمر بأحكام الله ابا علي المنصور بن المستعلي بالله اباس من الفزارية كنوا له في الطريق فلما مر بهم وثبوا عليه باسيافهم وأخنوه جراحاً أودت بحياتهم وذلك في ذي القعدة سنة ٥٢٢ هـ ١١٣٠ م وكانت له صلة بالأدب والشعر وترجمته في وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩٨

- (١) في الأصل بركة الحبش وفي كتاب الانتصار لواسطة  
 عقد الأمصار ج ٤ ص ٥٥ بركة الحبش : كانت تُعرف  
 قديماً ببركة المعاف ومعرن باصطبل فاش وقال  
 في سبب تسميتها ان في قلبها جنازة تُعرف بقعدة  
 بن قيس بن حبشي الصدفي شهد فتح مصر ولبنان  
 تُعرف بالحبش وبه عُرفت بركة الحبش .  
 (٢) في الأصل كرم  
 (٣) في الأصل والهيّات  
 (٤) في الأصل جرد وفي كتب اللغة (تجرد) للأمر اي  
 جدّد فيه



















